سفر نشيد الأناشيد

كنيسة السيدة العذراء بالفجالة

المقدمة

١- **كاتب السفر هو سليمان** الملك الذي وضع أناشيد كثيرة (١مل٤:٣٢).

٢- سمى السفر **نشيد الأناشيد** أي أفضل نشيد لأفضليته عن باقي الأناشيد. كما نقـول باطل الأباطيل أي أعظم الأباطيل، وعبد العبيد أي أحقر العبيد وكما نقـول ملـك الملوك ورب الأرباب وسماء السموات.

٣- كان اليهود يقرأونه في اليوم الثامن من الاحتفال بعيد الفصح. فهو إذاً نشيد الحب المقدم الذي أنقذهم من فرعون بخروف الفصح، الذي هو نبوة عن المسيح الذي خلصنا من الشيطان ومن الموت وحررنا ودخـل بنـا إلـى حجالـه أي سـماء السموات. فالفصح كان رمزاً للصليب. واليوم الثامن يشير للأبدية. فتكـون هـذه التسبحة إشارة لتسبيحنا في السماء.

٤- هذا السفر سيمفونية رائعة تطرب بها النفس المنطلقة من عبودية العالم متحـررة مع مسيحها.

٥- نجد **التدرج** في علاقة سليمان مع ا خلال أسفاره. **فسفر الأمثال** يمثل من يسلك بحكمة فيقمع شهواته الجسدية. "إن أحبني أحد يحفظ وصاياي". وهذه الحكمة تقود مباشرة إلى **سفر الجامعة** وفيه تحتقر النفس هذا العالم وتحسبه نفاية وبذلك تدخل دائرة حب المسيح في هذا **النشيد.** وهنا تسمو النفس فوق المنظـورات مرتبطـة بكلمة ا متأملة في الأمور السماوية. فسليمان إذ تلامس مع العالم وجـده باطـل الأباطيل وإذ تلامس مع السماويات وجدها نشيد الأناشيد. وسليمان يعلن في سـفر الجامعة أن المعرفة لم تشبع النفس ولكنه هنا وجد ما يشبع النفس تماماً ألا وهـو الحب. في سفر الجامعة كان يبحث ويتحدث عن ما هو تحت الشمس فوجد الكـل باطلاً وهنا إرتفع للسمويات أي لما فوق الشمس. حقاً فالمعرفـة لا تُـشْبع مثـل الحب، فالمحبة لا تسقط أبداً. ونلاحظ أن الشيطان الساقط كان من رتبة الكاروبيم المملوئين أعيناً أي معرفة، ولم يسقط أحد من السيرافيم الملتهبون حباً نارياً,

٦- هو سفر البالغين أو الناضجين روحياً، وكان اليهود يمنعون قراءته لمن هم أقـل من سن الثلاثين سنة حتى لا تشوه أفكارهم الجسدية معاني الـسفر. هـو سـفر البالغين إيمانياً.

٧- هذا السفر بدون تفسير ينطبق عليه قول الخصي الحبشي "كيف أفهم إن لم يرشدني أحد"

٨- من واقع علاقة الحب في هذا السفر نفهم لماذا تسمى عبادة الأوثان زنا روحي.

٩- هذا السفر يقدم علاقة حب بين حبيب وحبيبته أو عريس وعروسه. وهـذا يـشير للحب بين المسيح والنفس البشرية، أو الكنيسة ككل. والكتاب المقدس أشار لهـذه العلاقة في عـدة مواضـع (أف٥:٣٢+ ٢كـو١١:٢+ رؤ٢١:٢+ رؤ٢٢:١٧+ أر٢:٢+ إش٦٢:٥+ هو٢:١٤-٢٠+ خر١٦:٧-١٤+ مـت٢٢:٢،٩:١٥) وكمـا قال المعمدان من له العروس فهو العريس (يو٣:١٩). فالمسيح إتخذنا له عروساً. ومن وهب نفسه للمسيح كعروس سيترنم بفهم بكلمات هذا النشيد.

١٠- نجد في هذا السفر حواراً بين العريس وعروسه. فالعريس يعلن حبـه، ونجـده يبحث عن عروسه باذلاً كل جهده لتقبله عريساً لها، معلناً جماله الإلهـي مادحـاً جمالها مع أنه من عمل يديه ونجده ساتراً عليها. أما العروس ففي فترات ضعفها لا تقبله، ثم ينفتح قلبها فتناجيه ومرة أخرى تعاتبه ومرة ثالثة تشكو نفسها (مقدمة توبة) وأخيراً في غمرة فرحها وتلاذذها بحبه نجدها لا تنسى إخوتها، لذلك سـمي هذا السفر قدس أقداس العلاقة بين النفس وبـين ا . ونجـد بجانـب العـروس وعريسها شخصيات أخرى مثل العذارى وبنات أورشليم وهؤلاء يشيروا لـشعب ا (اليهود في العهد القديم) وهناك الأخت الصغيرة للعروس (الأمـم الـذين لـم يعرفوا ا بعد) وهناك أصدقاء العريس (الملائكـة والـسمائيين). ونفهـم هـذه الشخصيات أيضاً كالتالي:

بنات أورشليم: يمثلن من لم يتذوق محبة المسيح بعد وهن مدعوات للتذوق.

العذارى : هن من تذوقن محبة المسيح وملأن مصابيحهن زيتاً.

الأخت الصغيرة: هي تمثل غير المؤمنين أصلاً.

أصدقاء العريس: يمثلون السمائيين الذين يفرحون بخاطئ واحد يتوب.

١١- العريس هنا هو سليمان ومعنى اسمه سلام فهو رمز للمسيح ملك السلام. ونجد أنه أطلق اسمه على عروسه (الكنيسة أو النفس البشرية) فأسماها شولميث (مؤنث سلام).

١٢- السفر هو أنشودة حب، مسجلة برموز غزلية ولكنها تحمل معانٍ سمائية أكثر عمقاً لما يحمله ظاهرها، ومن يفهمها يترنم بها روحياً، ولكن هذا لمن صارت له الحواس مدربة (عب٥:١٤). **ولابد من فهم السفر رمزياً** فهناك أوصاف للعروس يستحيل توجيهها لعروس على المستوى الجسدي ونأخذ بعض الأمثلة على ذلك:

أ- هل تطلب عروس وتفتخر بأن العذارى يحبون عريسها، بينما كل عروس تريد أن تستأثر بحب عريسها لوحدها (١:٣).

ب- ولنفرض أنها تفتخر بهذا، أن العذارى يحبون عريسها، وهي قد أخذته منهن، لكن أليس من العجيب أن تقول "إجذبني وراءك فنجري" (١:٤)، هل هي تريد الأخريات معها.

ج- هل يقول عريس لعروسه "عنقك كبرج داود المبني للأسلحة" (٤:٤) أو "أنت مرهبة كجيش بألوية" (٦:٤) أو "أنفك كبرج لبنان" (٧:٤). هذا الكلام لا يقال لعروس على المستوى الجسدي، بل يقال للكنيسة التي أرهبت أمم وأرهبت إبليس.

١٣- لماذا استخدم الوحي الإلهي هذا الأسلوب؟ نجد أن ا في الكتاب المقدس يستخدم أسلوب البشر في التعامل والكلام، فكما نقول عين ا ويد ا وعرش ا . وكما نقول أن ا يغضب إعلاناً عن وقوعنا تحت العدل الإلهي، هكذا ليعبر الوحي الإلهي عن علاقة الحب الروحي والسري بين ا والنفس البشرية استخدم نفس الأسلوب الذي نتعامل به في حياتنا البشرية.

١٤- كيف يفسر اليهود هذا السفر؟ هم يقولون أن العروس هي شعب اليهود، وأن العريس هو ا الذي أخرجهم من أرض مصر، وهم يرون أن إتحاد الشعب مع ا سيكمل بالمسيح، الذي مازالوا ينتظرونه!!

الإصحاح الأول

آية (١): "نشيد الأنشاد الذي لسليمان".

آية (٢): "ليقبلني بقبلات فمه لأن حبك أطيب من الخمر."

العروس هنا هي التي تتكلم، وهي الكنيسة أو النفس البشرية الناضجة روحياً والتي إختبرت حب المسيح= **لأن حبك أطيب**.. وهي الآن تطلب أن تتلذذ بمحبة الآب،؟ هي بعد أن تذوقت حب الابن الذي اتضح على الصليب تريد أن تتذوق حب الآب، لذلك تطلب قائلة **ليقبلني=** وتقولها بصيغة المجهول، فهي تكلم عريسها المسيح الذي هو الطريق لكل نفس لكي تتذوق حب الآب (اف١:٣-٦) والابن هو الذي أعلن محبة الآب "فالابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبر". وقول النفس **ليقبلني=** نقارنه بقبلة الأب للابن الضال بعد رجوعه، فكأن النفس تطلب التأكد من الغفران وعودة المحبة الإلهية ولاحظ أنها لا تشبع من قبلة واحدة بل تطلب الكثير= **قبلات فمه** فهي تريد أن تفرح بحبه الأبوي وبأحضانه الأبوية. **حبك أطيب من الخمر=** هذه عن المسيح، والخمر تشير للفرح، وحب المسيح يسكر النفس فتنس كل ما هو أرضي لتهيم في حب ا وحده. وحب المسيح قدم على الصليب كسر فرح (إش٦٣:١-٤). لذلك كان الخمر يقدم مع الذبائح (لا٢٣:١٣).حب النفس للمسيح هو حب عروس لعريسها.

آية (٣): "لرائحة أدهانك الطيبة اسمك دهن مهراق لذلك أحبتك العذارى."

لرائحة أدهانك الطيبة= ما نشتمه منك هو الحب والبذل والطاعة حتى الصليب. **لذلك أحبتك العذارى. اسمك دهن=** هنا تلاعب جمالي بالألفاظ كما في (جا٧:١). فبالعبرية (اسم Shem ودهن shemen). والاسم يدل على صاحبه فحينما نذكر اسم يهوذا نذكر الخيانة وحينما نذكر اسم يسوع نذكر محبته التي فاحت رائحتها في العالم كله، فنحن بذكر الاسم نذكر أعمال الشخص، وعمل المسيح له رائحة أذكى من كل رائحة، نذكره أمام الناس فيذكروا محبته فيفرحوا "محبوب هو اسمك يا رب فهو طول النهار تلاوتي" فالمسيح سكب كمال حبه على الصليب، سكب نفسه ففاحت رائحة طاعته

واشتمها أبوه كرائحة عطرة (تك٨:٢١ + لا١:٩+ ١٣:١ .. + ٢كو٢:١٥). فرائحة عمل المسيح الذكية كانت للآب ولنا.
أما الدهن فهو خليط من زيت وعطور وهو من أفضل التنعمات في أيام سليمان، وكان دهن المسحة يسكب على رأس رئيس الكهنة فينزل على لحيته (مز١٣٣). والزيت رمز للروح القدس، والعطور ترمز للمسيح ذو الرائحة الذكية. وحين حل الروح القدس على المسيح رأس الكنيسة يوم عماده كان هذا لحساب العروس (الكنيسة) لتفوح منها رائحة المسيح، فلحية هرون رئيس الكهنة تشير لشعب المسيح، كنيسته المجتمعة في حب (رو٥:٥ + ٢كو٢:١٥) ونلاحظ أن عمل الروح القدس هو أن يشهد للابن (يو١٥، ١٦:١٤). والمسيح ممسوح بالدهن من قبل الآب لخلاصنا ليصير رئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه عنا (أع٤:٢٧). **دهن مهراق=** أي منسكب بفيض (يؤ٢٩، ٢:٢٨). ونلاحظ أن الدهن مشبع ويمنح الجلد رطوبة والروح القدس يعطي بمعرفة المسيح فرحاً وشبعاً. **والعذارى=** أي النفوس المكرسة للمسيح ولا تحب العالم، ولا تبيع نفسها لمحبة غريبة، فما أن قدم دمه على الصليب حتى إنجذبت له العذارى بمصابيحهن. وهكذا قال بولس الرسول "خطبتكم لأقدم عذراء" (٢كو١١:٢). وفداء المسيح كان سبب إنسكاب الروح.= **اسمك دهن مهراق.** فبعد الفداء إنسكب الروح على الكنيسة لعيطيها محبة للمسيح ويعطيها فرح .. يعرفها اسمه أي شخصه فتحبه وتشبع به وتفرح به فهو دهن مهراق.

آية (٤): "اجذبني وراءك فنجري أدخلني الملك إلى حجاله نبتهج ونفرح بك نذكر حبك اكثر من الخمر بالحق يحبونك."

فنجري= حين يجذب المسيح نفساً تتحول لكارزة تجذب آخرين له (السامرية / زكا..) والسبب أن الناس يروا في هذه النفس جمالها بسبب المسيح الذي فيها فينجذبون كلهم للمسيح. ويجري الكل وراءه. والعروس سألت المسيح **إجذبني** والاستجابة كانت سريعة **أدخلني الملك إلى حجاله=** حقاً "إسألوا تعطوا" وحجاله أي بيت العرس المزين بالثياب

والأسرة والستائر، وهذا يشير لعلاقة المخدع السرية بين المسيح والنفس البشرية. فمن أراد أن يصلي فليدخل إلى مخدعه، وماذا يجد هناك؟ **نبتهج ونفرح بك. نذكر حبك**.

آية (٥): "أنا سوداء وجميلة يا بنات أورشليم كخيام قيدار كشقق سليمان."

الكنيسة توجه حديثها هنا **لبنات أورشليم=** فهن رأين تجاربها وآلامها واضطهادها فظنوا أنها متروكة، بل رأوا فيها إنشقاق.. وبنات أورشليم يمثلن كل من لم يتذوق جمال العشرة مع المسيح وهي تقول لهم **أنا سوداء وجميلة=** هي سوداء بطبيعتها لأننا كلنا مولودين بالخطية، وهي سوداء بسبب تجاربها ومشاكلها **كخيام قيدار=** وقيدار كان إبناً لإسمعيل وكانت خيامهم لونها أسوداً من الخارج. ولكنها جميلة **كشقق سليمان** أي ستائر قصور سليمان الملونة، وهذه تظهر من الداخل "فكل مجد ابنة صهيون من داخل" سر جمالها الداخلي وجود المسيح فيها. وشقق سليمان هي إشارة لخيمة الاجتماع حيث يسكن ا مع شعبه كسر جمال لهم. وهي بهذا ترد على بنات أورشليم القائلات "لماذا نأتي للمسيح بينما الحياة معه كلها وصايا وقيود وتجارب وآلام". وكأنها تنادي مع داود "ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب" الرب الذي يعطي في الداخل فرح ومجد وعزاء (٢كو٤:٧-١١+ ٦:٨-١٠). والنفس تذكر سوادها فتتضع وتذكر جمالها فلا تصغر نفسها نجد هنا الإتزان. وهكذا تضع الكنيسة في مقدمة كل صلاة، صلاة الشكر والمزمور الخمسون ففي صلاة الشكر نذكر عمل المسيح ونشكره لأنه أعطانا جمالاً وفي المزمور الخمسين نذكر سواد خطايانا والعجيب أنه إن وقفنا أمام المسيح باكين على سوادنا يرانا هو في جمال وجاذبية. حولي عني عينيك فأنهما قد غلبتاني (نش٦:٥).

آية (٦): "لا تنظرن إلي لكوني سوداء لأن الشمس قد لوحتني بنو أمي غضبوا علي جعلوني ناطورة الكروم أما كرمي فلم أنطره."

لا تنظرن إلي لكوني سوداء= أي لا تحكمن بحسب المظاهر. **فالشمس قد لوحتني** أي التجارب التي كالشمس حولت لوني للسواد، ولكن [١] هذا خارجياً فقط. [٢] هو شـئ وقتي، فبعد أن نبتعد من تحت الشمس (هذا العالم) سينتهي هذا اللون الأسود ويعود لنا لون بشرتنا الأصلي في جسدنا الممجد، فهناك نصير مثلـه لأننـا سـنراه كمـا هـو (١يو٢:٣) **بنو أمي=** حين قامت الكنيسة المسيحية كان أول من هاجمها واضطهدها هم اليهود. وبعد هذا قام على الكنيسة كثير من الهراطقة الذي أذاقوها مـرارة الإنقـسام والخصومة. لقد جعل ا الكنيسة **ناطورة الكروم=** أي حارسة للكروم كلها فلم تحرس حتى كرمها وانشقت.

ملحوظة للخدام= هناك من يهتم بمخدوميه ولا يهتم بأن يرعى كرمـه هـو (حياتـه الروحية).

آية (٧): "اخبرني يا من تحبه نفسي أين ترعى أين تربض عند الظهيرة لمـاذا أنـا أكون كمقنعة عند قطعان أصحابك."

حينما تذكرت شدتها وسوادها وهياج الأعداء عليها، بحثت عن الراعي، المسيح الـذي يقودها للمراعي الخضراء. **يا من تحبه نفـسي=** فهي تحبه لأنه أحبها أولاً بالرغم من سوادها. وهو القادر أن يشبعها ويعزيها= **أين ترعي.** ويحميها= **أين تـربض.** وقـت اشتداد التجارب= **عند الظهيرة=** عندما تشرق الشمس التي تلوحها. ونجـد العـروس هناتلوم نفسها أنها في بعض الأحيان تترك راعيها الحقيقي **وتكون كمقنعة عند قطعان أصحابك=** كلمة مقنعة تعني من ترتدي قناعاً وبالتالي تكون غير قادرة علـى الرؤيـة جيداً لذاك تترجم الكلمة أيضاً "تائهة" أو "مغشى عليها" أو في الـسبعينية "خفيفـة" أي تهزها التعاليم الغريبة للآخرين، هي إنجذبت وراء فكر آخر غير فكر المسيح الواحد، خرجت من كنيسته الواحدة الوحيدة وذهبت وراء قطعان آخرين، وهنا نجـدها تلـوم نفسها على ذلك. ومن إنجذبت وراءهم يدعون أنهم أصحاب عريسها= **قطعان أصحابك** (١يو٢٢،٢:١٩).

آية (٨): "أن لم تعرفي أيتها الجميلة بين النساء فاخرجي على آثار الغـنم وارعـي جداءك عند مساكن الرعاة."

أن لم تعرفي .. .. فاخرجي على آثار الغـنم= كثيراً ما ندعي عدم المعرفة لذلك يقول العريس هنا ولماذا التوهان أيتها النفس وعندك في كنيستك الأباء والقديسين، ما عليـك سوى أن تخرجي من نفسك وذاتك وإعجابك بكل ما هو جديد (وموضة) وسيري على أثار القديسين والأباء (عب١٣:٧-٩). لا تتركوا إيمان الأباء المسلم مـرة للقديـسين (يه٣،٤). **أيتها الجميلة=** سيتكرر وصف العريس لها بأنها جميلة وهذا لمحبة عريسها لها، بل لم نسمع طوال السفر كلمة توبيخ واحدة للعروس. **إرعي جداءك=** عمل النفس التي عرفت المسيح أن تشهد أمام **الجداء=** الخطاة بأن عريسها غفر لها وأحبها. ولكن تقودهم **لمساكن الرعاة=** للكنيسة وليس للغرباء.

آية (٩): "لقد شبهتك يا حبيبتي بفرس في مركبات فرعون."

هي خلال جهادها ليست وحدها ضعيفة بل هي في حرب ولكنها قوية كفـرس يقـوده مسيحها (رؤ٦:٢). وهي في موكب (الكنيسة) ولكنها مازالت على الأرض لذلك قيـل مركبات فرعون [١] اشتهر فرعون بجودة جياده [٢] غرق فرسان فرعون في البحـر الأحمر إشارة لموتنا ودفننا مع المسح في المعمودية لنخرج منها فرساً أبيض يقوده هو وليس فرعون [٣] الفرس مشهور بأنه يدخل المعارك بلا خوف (أي٣٩:٢١).

آية (١٠): "ما اجمل خديك بسموط وعنقك بقلائد."

السموط= صنف من الجواهر= فإذ صارت النفس مسكناً للروح القدس ينعكس جمـال المسيح على وجهها أي خديها. وحين تغلب النفس يلبسها المسيح هذه الجواهر إذ جعلها ملكة. **وعنقك بقلائد=** كان عنقها غليظاً رافضاً أن ينقاد ، والآن قبلت نيره، وهذا هو عمل الروح القدس الذي يبكت ويقنع. وإذ قبلت كافأها بقلادة هي روح الطاعة.

آية (١١): "نصنع لك سلاسل من ذهب مع جمان من فضة."

نصنع= الثالوث هو المتكلم هنا. وهذه الآية تدل على رمزية السفر فـلا يوجـد عـدة رجال يحبون امرأة واحدة. **والسلاسل=** تظهر من الخارج كأنها قيود ولكنها للجمـال. فهي **من ذهب=** أي سماوية (القيود هي الالتزام بالوصايا والصلاة والـصوم ..) وقـد التزمت العروس بها بالحب. **وجمان=** أجراس كالتي تعلـق فـي سلـسلة الـشورية. **والفضة** ترمز لكلمة ا . فهذه النفس لها عمـل تنبيـه ووعـظ الآخـرين بكلمـة ا (مز١٢:٦).

آية (١٢): "ما دام الملك في مجلسه أفاح نارديني رائحته."

الملك في مجلسه= هو ملك بصليبه على قلبي، ولما صار قلبي مجلـساً ومـسكناً لـه فاحت رائحته. وما يجعل رائحة النفس تفوح **كناردين** هو أن تقبل النفس أن تُسكب عن المسيح فتشترك معه في صليبه. وتظهر النفس كقابلة للـصليب دائـسة العـالم مـع عريسها.

آية (١٣): "صرة المر حبيبي لي بين ثديي يبيت."

المر= يشير للألم (بطعمه المر) ويشير للرائحة العطرة، فاحتمال الألم لأجل المسيح له رائحة عطرة. **بين ثديي يبيت=** على صدري بجانب قلبي يبيت. قلبـي هـو موضـع راحته. هكذا كان يصنع يوحنا الحبيب. وما الذي يدفع النفس لتحتمل الألم والصليب؟

١- أن مسيحها تألم وكان **صرة مرة (**مملوء ألاماً) وبألامه فاحت رائحة محبته حـين فتحت هذه الصرة على الصليب، فملا حبه قلبها لأنها شعرت بأن حبه أُعلن أولاً.

٢- بعد أن صار المسيح داخل النفس صار ثدياها (العهد القديم والعهد الجديد) مصدراً لتعليم كل الناس لتجذبهم لمسيحها. وهي قطعاً عزلت خطاياها مـن بـين ثـدييها (هو٢:٢).

٣- كانت العادة أن الزوجة تعلق صورة زوجها الغائب في عنقها علامة محبتها وولائها له غذ تستقر صورته على صدرها.

٤- صرة المرة أيضاً تشير لعادة عند البنات في تلك الأيام. إذ كن يلبسن صرة مر على صدورهن فيفوح منها رائحة عطرة. هكذا كل من قبل المسيح وصليبه تفوح رائحته.

آية (١٤): "طاقة فاغية حبيبي لي في كروم عين جدي."

طاقة= حزمة. **فاغية=** نبات نور الحناء. وله زهر رائحته طيبة جداً وقد اشتهر وجود هذا النبات في **عين جدي.** ومازالت هذه العادة للعروس موجودة في مصر وبعض البلدان، أن تقبض العروس على حزمة من زهر الحناء ليلة عرسها فتصبغ يدها بلون أحمر ويصبح ليدها رائحة حلوة يوم زفافها. العروس هنا حملت علامات الصليب (اللون الأحمر) في يدها وصارت لها الرائحة الزكية (حمل الصليب).

آية (١٥): "ها أنت جميلة يا حبيبتي ها أنت جميلة عيناك حمامتان."

عيناك حمامتان= [١] كحمامة نوح لا تستريح خارج الفلك (الفلك رمز الكنيسة) [٢] بسيطة ووديعة. "وإذا كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً" (مت٦:٢٢). [٣] لهما استنارة بالروح القدس. إذاً هذه النفس قد تحررت من الشهوات الجسدية وحملت السمات الروحية وصفاء النفس لذلك يدعوها **ها أنت جميلة يا حبيبتي.** هذه النفس هي التي حملت سمات المسيح وقبلت أن تشترك معه في صليبه. ولكن مازال لهذه النفس خطاياها، ورغماً عن ذلك يراها ا جميلة.. كما قال الشاعر "عين المحب عن كل عيب كليلة". فالمحب لا يرى سوى الجمال في من يحبها. "عبدي أيوب رجل كامل".

آية (١٦): "ها أنت جميل يا حبيبي وحلو وسريرنا اخضر."

قال لها العريس عيناك حمامتان، فماذا أعطى الروح القدس لعيناها أن تراه؟ لقـد رأت جمال عريسها **ها أنت جميل=** لقد أدركت أنه جميل وأنه هو سر جمالهـا. بـل هـو مصدر كل قوة وكل قداسة فينا، لا يجب أن ننسب لأنفسنا أي شئ صالح (يـع١:١٧). **سريرنا أخضر=** نتيجة هذا الإدراك الروحي دخلت النفس مع مسيحها في إتحاد أعمق. والسرير هو الجسد الذي فيه تلتقي النفس مع ا ، ويتحول الجسد لمكان يسكن فيـه ا بل يرتاح فيه ا ، جسدنا لم يعد ملك لنا ولم يعد مسكناً للنفس البشرية فقط، بل يـسكن ا فيه، وهنا تظهر ثمار الروح القدس لذلك دعى السرير أخضر أي مثمر. لقد دعـا بولس أجسادنا أنها أعضاء المسيح (١كو٦:١٥) لأنها حملت إنعكاساً للوحدة الداخليـة بين الكلمة الإلهي والنفس. لقد سبق المسيح وأخذ جسدنا فهو أخذ مالنا ليعطينا ماله، لقد صار جسدنا جسده، وصار جسده سرير لنا، إذ لنا فيه راحة، نرى فيه اتحادنا معه. لقد أثمر جسد الرب طاعة للآب عوض عصياننا ونقاوة عوضاً عن نجاساتنا وغلبة علـى الشيطان عوضاً عن هزيمتنا. عموماً الخضرة علامة الحيويـة والإثمـار لأن الـنفس مجتمعة مع ا .

آية (١٧): "جوائز بيتنا أرز وروافدنا سرو."

كنيسة المسيح تشبه هنا بالبيت. والبيت له أعمدة سبعة رأسية= **الجوائز=** وله عوارض أفقية= **روافد.** وتشير الأعمدة الرأسية غالباً للكنيسة المنتصرة التـي هـي الآن فـي السماء، لذلك فالجوائز من **أرز=** وهذا عمره طويل (فإبراهيم واسحق ويعقوب أحيـاء) ورائحته حلوة وهكذا سير أبائنا القديسين. وتشير العوارض الأفقية للكنيسة المجاهـدة على الأرض ونلاحظ أنها من **سرو** وهو مشهور بقوته وأنه لا يهتز بـالريح وهكـذا ينبغي أن تكون كنيسة المسيح، فهي كنيسة قوية لا يستطيع أحد أن يحطمها، وينبغي أن يكون المؤمنين واثقين في حماية ربها لها فلا يهتزون مع أي رياح اضطهاد أو تعـاليم غريبة. ونلاحظ أن البيت مكون من أعمدة رأسية ومن عوارض أفقية وهكذا صـليب المسيح، فالمسيح بصليبه وحد السمائيين بالأرضيين. وصارت الكنيسة من قسمين، قسم

رأسي، ممتد رأسياً وهي الكنيسة المنتصرة وقسم أفقي ممتد أفقياً في كل الأرض وهي الكنيسة المجاهدة.

الإصحاح الثاني

هذا الإصحاح يحدثنا عن التجسد. ونحن الآن أمام عريس وعروسه في بستان بعـدما مر الشتاء، الذي يشير لبرودة العواطف. إذن هو التجسد لينهي برودة العواطف التـي سادت في العهد القديم.

آية (١): "أنا نرجس شارون سوسنة الأودية."

نرجس شارون= شارون هو وادي قفر ضيق غير مأهول، كان يستخدم كطريق بـين مصر وسوريا. وكان مملوءاً بهذا النرجس الممتاز الذي قال عنه المسيح "ولا سـليمان كان يلبس كواحدة منها" وهذا النرجس ينمو طبيعياً، لا أحد يتعب في زراعته، فلم يكن أحد ليتعب ويزرع في واد ضيق غير مأهول وقفر ومحجر. وهكذا السيد المسيح الذي أتى لهذا العالم دون زرع بشر ليكون **سوسنة الأودية=** أو النرجس المملوء جمالاً فهو أبرع جمالاً من بني البشر ووجد وسط هذا العالم المملوء خطيـة، فالأوديـة أمـاكن محجرة.

آية (٢): "كالسوسنة بين الشوك كذلك حبيبتي بين البنات."

المسيح هو السوسن، وينعكس جماله علينا فتصير حبيبته **كالـسوسنة=** فهـي تحمـل صورته. ولكنها ما زالت في وسط العالم تتألم من شهوات الجـسد وآلام هـذا العـالم وحروب الشيطان ضدها والهرطقات التي تحاربها، وهموم الحيـاة وغناهـا ولـذاتها (لو٨:١٤) وقد تسقط في الخطية بسبب كل هذا، والعجيب أن عريسها حمـل الـشوك عنها.

آية (٣): "كالتفاح بين شجر الوعر كذلك حبيبي بين البنين تحت ظلـه اشـتهيت أن اجلس وثمرته حلوة لحلقي."

الكنيسة تشبه حبيبها **بالتفاح بين شجر الوعر=** شجر الوعر له شكل وجاذبيـة ولكنـه بدون ثمر، شجر الوعر يشير للآلهة الكثيرة التي يعبدها الناس مثل شهوة البطن وحب

المال وحب المديح والكرامة. ولكن كل هذه بدون ثمر، أما المسيح فهو وحده المشبع، آلهة العالم لا تروي ولا تشبع، بل من يشرب من هذا الماء يعطش أما المسيح فقد قدم لنا نفسه سر شبع. ولاحظ أن العريس مشبه بالتفاح وليس شجر التفاح، فالمسيح لم يعطنا أن نأكل من ثمره، بل أعطانا نفسه مأكلاً ومشرباً ليشبع نفوسنا. لذلك فالتفاح هنا إشارة للتجسد. **تحت ظله اشتهيت أن اجلس=** في العهد القديم جلسنا تحت ظل الموت إذ أكلنا من شجرة العصيان (وادي ظل الموت) والآن في العهد الجديد جلسنا تحت ظل المسيح واهب الحياة إذ نأكل من جسده (إش٩:٥١-١٤+ ١٦:٥١+ ٢:٤٩+ ٢:٣٢). فالمسيح مشبه بصخرة تحمينا من شمس آلام هذا العالم نتلذذ بالتأمل فيه. **ثمرته حلوة لحلقي=** الثمرة هي جسده الذي أعطانا لنأكله، فماذا أعطانا العالم؟! ولاحظ أنها وسط الشوك مشغولة بعريسها وليس بالشوك. قيل عن الأشرار أن حنجرتهم قبر مفتوح، يخرج منها كلمات الموت والهلاك، أما عروس المسيح فحنجرتها وحلقها لا يوجد فيهما إلا كل ما هو حلو. وكلما تتذوق هذه الحلاوة تطلب الدخول إلى "بيت الخمر" .

<u>تأمل</u>: في وسط تجارب وآلام هذا العالم ما أحلى أن يظلل علينا مسيحنا فنتعزي، ومن تذوق هذه التعزيات يقول "**تحت ظله اشتهيت أن أجلس**" ولا يعود يطلب تعزيات هذا العالم. وقوله أجلس إشارة للراحة الكاملة.

آية (٤): "أدخلني إلى بيت الخمر وعلمه فوقي محبة."

بيت الخمر= هو المكان الذي يقدم فيه الطعام والشراب للمسافرين، هو الكنيسة التي تقدم لنا جسد المسيح ودمه كسر فرح، المسيح أدخلني لعلاقة كلها فرح، أدخلني لأعماق حب ا . **وعلمه فوقي محبة=** الصورة هنا أن العريس أخذ عروسته إلى داخل بيت ليعطيها أن تتذوق محبته التي كالخمر ووضع علمه فوق هذا البيت فما هو هذا العلم؟

١- علامة ملكية ا لهذه النفس. ٢- علامة حلوله في بيته الملكي (القلب) فحيثما يوجد الملك ترفع رايته.

٣- علامة حمايته لهذا المكان فلا يستطيع أحد أن يعتدي على مكان عليه علـم ملـك قوي.

٤- حول العلم تجتمع جيوش الملك لتحارب. وا هو رب الجنود. ونفس حبيبته هـي أيضاً نفس مجاهدة محاربة بل هي مرهبة كجيش بألوية (نش٦: ١٠).

آية (٥): "اسندوني بأقراص الزبيب أنعشوني بالتفاح فأني مريضة حباً."

لقد تذوقت النفس حب عريسها، ولكنها أدركت الثمن الباهظ لما هي فيه من فرح فقالت أنها **مريضة حباً=** وفي ترجمة أخرى " مجروحة حباً" فهي حين رأت جراحات المحب وجدت نفسها وكأنها جرحت بهذا الحب. والعجيب أنها تطلـب **اسـندوني بـأقراص الزبيب أنعشوني بالتفاح=** فهل الزبيت والتفاح يداويان جراحات الحب؟! هذه لا يمكن فهمها سوى رمزياً. فصرخات النفس التي اكتشفت حب المسيح العجيب هي صرخات طالبة أن تعرف المزيد عن حبه وعن شخصه، هي تطلب أن تدخل في الشركة معـه والاتحاد به بالأكثر، لذلك هي تطلب التناول الذي يفتح عينيها على حبيبها أكثر كـسر انتعاش روحي. فالزبيب نحصل على الخمر منه ويشير للدم. والتفاح يـشير للجـسد (آية٣).

آية (٦): "شماله تحت رأسي ويمينه تعانقني."

شماله= هي يد العناية الإلهية التي تؤدب وتقطع فينا محبة الأرضـيات والزمنيـات. **ويمينه=** هي يد النعمة التي تحتضن وسط الألم لتعزي وتترفـق، وتعطينـا أن نـرى ونفرح بالسماويات فنشتاق إليها. الشمال تسمح بالتجربة وتـسمح بـالجرح، واليمـين تعصب وتجذب للسماويات(ا سمح بشماله أن يلقي الثلاثة فتية في النار وبيمينه أتـي وحل وسطهم).

آية (٧): "أحلفكن يا بنات أورشليم بالظباء وبأيائل الحقـول ألا تـيقظن ولا تنـبهن الحبيب حتى يشاء."

في آية (٩) شبهت العروس عريسها "**بالظبي وغفر الأيائل**" ولأن عريسها هـو أثمـن شئ عندها، وله هذه الصفات، فهي تحلف **بنات أورشليم** بأغلى ما عندهم أي مـا لـه نفس الصفات، أن **لا تيقظن الحبيب=** هي لا تريد لأحد أن يقطع هذه الشركة ويحرمها من هذا الفرح. هذه مثل قول بطرس "جيد يا رب أن نكون ههنا" وهذه الآية لا يمكـن فهمها حرفياً، أي بين عروس وعريسها من أهل العالم، فهل عمل بنات أورشـليم أي صاحبات العروس أن يدخلن للعريس ليوقظوه، وهل العروس هي التي تطلب هذا. هذا صوت النفس التي تحيا في فرح مع المسيح وتطلب أن لا ينتهي بـسبب إي إزعـاج عالمي. وهذا صوت الكنيسة تدعو أولادها ألا يزعجن المسيح المستريح فـي قلـوبهم بخطاياهم. هذه دعوة الكنيسة "لا تحزنوا الروح" راجع تفسير آية(٩:٧).

آية (٨): "صوت حبيبي هوذا آت طافراً على الجبال قافزا على التلال."

هذه الآية تفهم بطريقتين، تقولها النفس في العهد القديم، وتقولها الآن:

١- كانت النفس في العهد القديم تحس أن حبيبها قـادم، بـل هـو مـشتاق للتجـسد (إش٤:٢٧،٥) هي تتعرف على صوته من بعيد، وتشعر أنه أت بسرعة (سـرعة ا ليست مثل سرعة البشر فا يعرف أنسب وقت، ويعد كل شئ بحكمته، لـذلك قيل أن المسيح أتى في ملء الزمان والمسيح قال ليوحنا هـا أنـا أتـي سـريعاً (رؤ٢٢: ٢٠). ولم يأتي للآن، فلم يأتي ملء الزمان لهذا) وكيف تعرفت النفس في العهد القيم على صوت عريسها وأنه سيأتي هي شعرت بهذا من النبوات (**الجبال=** الشريعة **والتلال=** النبوات) كما رأي إبراهيم هذا اليوم وفرح.

٢- مازالت النفس في العهد الجديد بدراستها للكتاب المقدس ترى المـسيح. **والجبـال** الآن هي العهد الجديد **والتلال** هي العهد القديم. وتترنم النفس "رفعت عينـي إلـى الجبال من حيث يأتي عوني" وتتأمل في الكتاب المقدس كلمة ا فينكـشف لهـا

المسيح كلمة ا ، وأنه يحبها وأعد لها مكاناً، وأنه آت ليأخذها للمجد، والنفس مشتاقة ليوم يأتي عريسها ليأخذها. وهذه الآية قد تقولها النفس التي تسمع صوت ا يناديها. وا في كثير من الأوقات يدعونا لنستجيب له كما دعا إبراهيم ليترك أور بوثنيتها، وكما دعا لوط من سدوم بسبب خطيتها وقبل أن يدمرها. ومازال صوت ا في أذن كل منا أن "إهرب لحياتك" واترك هذا المكان المعثر الذي يفصلك عن ا . وصوت ا قد يأتي بالتوبيخ كما حدث مع إيليا وهو هارب من وجه إيزابل الملكة، وقد يأتي بالتشجيع كما أتى لزكا "يا زكا ينبغي أن أكون اليوم في بيتك "وقد يأتي بالإنذار "في هذه الليلة تؤخذ نفسك".

آية (٩): "حبيبي هو شبيه بالظبي أو بغفر الأيائل هوذا واقف وراء حائطنا يتطلع من الكوى يوصوص من الشبابيك."

جاء حبيبها حاملاً طبيعتنا الإنسانية ومختفياً وراء حائطنا الإنساني أي الجسد= **هوذا واقف وراء الحائط. وهو يتطلع من الكوي=** أي يظهر نفسه من خلال شبابيك ضيقة. **ويوصوص من الشبابيك=** يوصوص أي يعمل خرقاً في الستر بمقدار عين تنظر منه. فهو يظهر نفسه في مجده من خلال جسده الإنساني. فرأينا مجده كما في لغز كما في مرآة. ولكن في الدهر الآتي سنراه كما هو (١كو١٣:١٢+ ١يو٣:٢) في التجلي كان المسيح يوصوص ويظهر لاهوته بمقدار بسيط. **شبيه بالظبي=** عين الظبي حادة. **وغفر الأيائل=** أي الأيائل الصغيرة. وهذه تشتهر بأنه سريعة. ترى الحيات من بعيد فتجري إليها وتدوسها بأقدامها، وبسبب هذه المعركة تعطش فتجري فرحة لمجاري المياه لتشرب (مز٤٢:١). وكل هذا يشير لعمل السيد المسيح الذي تجسد وصار طفلاً (غفر الأيائل) ليدوس على عدونا الشيطان (الحية القديمة) ويعطينا الماء الحي الروح القدس، الذي يشرب منه لا يعطش أبداً. وهو لا يحكم بحسب المظهر (إش١١:٣) بل هو يعرف كل شئ (النظر القوي) بل هو فاحص القلوب والكلى. بل أعطانا نفس

السلطان، أن ندوس على الحيات والعقارب، ونرى السماويات ونشتاق إليهـا، ونـرى خداعات الخطية فنهرب منها.

آية (١٠): "أجاب حبيبي وقال لي قومي يا حبيبتي يا جميلتي وتعالي."

هذه الآية موجهة لكل نفس بدأت تتعرف على المسيح، من خلال الكتـاب المقـدس أو كلمة ا عموماً، وبدأ المسيح يوصوص لها، لكنها مازالت مترددة وخائفة شاعرة أنها ضعيفة وأن الخطية أقوى منها. هنا نجد العريس يطمئن عروسه، بأن تجسده أعطاهـا قيامة ونصرة على الخطية، هو يبشرها "ثقي أنا غلبت العالم" فتعالي وتـذوقي حيـاة القيامة. **قومي** فبداية الطريق القيامة من موت الخطية. **وتَعالى= إرجعي** إلى.

آية (١١): "لأن الشتاء قد مضى والمطر مر وزال."

الشتاء= قد يشير [١] نهاية العهد القديم وظهور شمس البر. [٢] شـتاء خـارجي أي تجارب محيطة بالنفس [٣] شتاء داخلي أي برودة المشاعر "تركـت الـنفس محبتهـا الأولى" نتيجة عواطف الشهوات وإضطرابات الرذائل. ونهاية الشتاء تـشير لإنتهـاء غضب السماء على الإنسان بالتجسد. **والمطـر=** يشير للأوحال والزوابع، والنفس التي عرفت المسيح ما عادت تضطرب بكل رياح تعاليم غريبة. هي دعوة للمسيح للـنفس كفاك بروداً بعيداً عني، فلقد جئت لأصالحك على الآب.

آية (١٢): "الزهور ظهرت في الأرض بلغ أوان القضب وصوت اليمامة سـمع فـي أرضنا."

الزهور ظهرت في الأرض= الأرض ترمز للجسد المأخوذ من تراب الأرض، وحـين تروي الأرض بأمطار الروح القدس، تظهر ثمار الروح. وقد تشير الثمـار للفـضائل الداخلية والزهور للمظهر الخارجي (غل٥:٢٢). **وأوان القضب=** القضب هـو تقلـيم الأشجار التي اخضرت وأثمرت وهذا يشير لصليب التجارب التـي تكمـل الـنفس.

وصوت اليمامة= اليمام طائر يحب الوحدة والعزلة ولا يحب الزحام وصوته حـزين. وهذا يشير للكنيسة التي اعتزلت العالم (بخطاياه) مقدمة كرازة للعالم كله= **سمع فـي أرضنا.** وصوت تسبيحها فيه بكاء التوبة وليس تهليل العالم.

آية (١٣): "التينة أخرجت فجها وقعال الكروم تفيح رائحتها قومي يـا حبيبتـي يـا جميلتي وتعالي."

الفج= براعم ثمار التين. **القعال=** الحصرم وهو العنب في بدايتـه. فالكنيـسة بـدأت ثمارها ومعنى الآية فالنفس أو الكنيسة بمجيء المسيح وتعرفها عليه، بعـد أن كانـت شجرة ميتة بدأت تظهر فيها الثمار (الكنيسة بمجيء المسيح صارت مثمرة، وكل نفس تتعرف على المسيح تصير مثمرة). ولاحظ الترتيب. **قومي=** اتركي موت الخطية. **يا حبيبتي=** من يسمع الوصية يحبه ا **يا حمامتي=** إمتلاء بالروح.

آية (١٤): "يا حمامتي في محاجئ الصخر في ستر المعاقل أريني وجهك اسـمعيني صوتك لأن صوتك لطيف ووجهك جميل."

المحاجئ= نقر في **الصخر=** فالمسيح صخرتنا نختبئ فيه كما اختفى موسى في نقـرة الصخرة ليرى مجد ا . والنقرة تشير لجنبه المطعون. والإشارة هنا لنوع من الحمـام يختبئ في الصخور العالية ويسمى حمام الصخور. **سـتر المعاقـل=** سـتر الأمـاكن المنحدرة. **أريني وجهك=** لا تديري لى القفا. **اسمعيني صوتك=** كم يفرح ا بـصلاتنا وتسابيحنا. ولاحظ هنا أن ا يقدم نفسه كحصن نلتجئ لـه ونحتمـي فيـه. بمحبـة السماويات والرجاء فيها (**محاجئ الصخور العاليـة**) حتـى لا نـشتهي الأرضـيات المنحدرة فهو **ستر المعاقل. وجهك جميل=** يحمل صورة المسيح.

آية (١٥): "خذوا لنا الثعالب الثعالب الصغار المفسدة الكروم لأن كرومنا قد اقعلت."

الثعالب الثعالب الصغار= تكرار كلمة الثعالب هي للتحذير. والثعالب الصغار تدخل من الثقوب الصغيرة فتفسد الكرم في بداية نموه، هذه هي الخطايا الصغيرة التي نسمح بها إذ نشعر أنها صغيرة (كذب أبيض/ أصدقاء ظرفاء لكن كلامهم معثر.. ..) فالشيطان الخبيث يقدم لنا الخطايا البسيطة ليقودنا للخطايا الكبيرة، فيهدم العلاقة الحلوة مـع ا ، والخطايا الصغيرة لا تظهر إلا وسط الانتعاش الروحي، وهذا ما حدث لهذه النفس التي بدأت براعم الثمار تظهر فيها، الثعالب الصغيرة قد تكون الأفكار التي هـي الخطـوة الأولى التي تقود للخطية، والثعالب مشهورة بالخداع، فما يقدم لهذه النفس يخدعها بأن هذه الخطية صغيرة ولن تغضب ا . ولكنها للأسف **تفسد الكروم=** أي تخسر الـنفس سلامها وفرحها. بعد أن كانت ثمار الروح (فرح..) قد ظهرت. ولنذكر قصة شمشون حين أحرق الثعالب (قض١٥:١-٨)، فحين أحرق الثعالب كان من الممكن أن يضرب الفلسطينيين (الخطايا الكبيرة). فلنحذر من الخطايا الصغيرة وا سيحفظنا من الكبيرة. لكن لماذا لم يطلب أن نترك الخطايا الكبيرة. إبليس يتعامل بحكمة شيطانية فهو قطعـاً إذا أراد إسقاط إنسان له ثماره الحلوة (آيات١٢-١٤) لن يبدأ بالخطايا الكبيـرة فهـو قطعاً سيرفضها، لكنه يبدأ بالخطايا البسيطة ومن يقبلها يصل معه للكبيرة "الهفوات من يشعر بها ومن الخطايا المستترة يا رب أبرئني".

آية (١٦): "حبيبي لي وأنا له الراعي بين السوسن."

نجد النفس هنا وقد استجابت سريعاً لدعوة عريسها حين قال لها "قومي". **حبيبي لـي=** ما أحلى أن تُقدم النفس كلها ، يقدم الإنسان نفسه . هكذا نفهم (١كو٧:٤) روحيـاً. بل أن المسيح قدم جسده لعروسه وهي تقدم له جسدها ذبيحة حية (رو١٢:١). **وأنا له الراعي بين السوسن=** إذا اجتمع اثنين أو ثلاثة باسمي فأنا أكون في وسطهم. ولاحظ أن الكنيسة صارت "سوسن" مثل عريسها، فهي صارت على شبهه.

آية (١٧): "إلى أن يفيح النهار وتنهزم الظلال ارجع وأشبه يا حبيبي الظبي أو غفر الأيائل على الجبال المشعبة."

الآن نحن على **الجبال المشعبة** في هذا العالم، أي في حياة التجارب والآلام. وتترجم أيضاً "جبال الإنفصال" فنحن ما زلنا لا نتمتع بعريسنا بالكامل. **حتى يفيح النهار=** نهار الحياة الأبدية **إرجع=** هي شهوة النفس لأن يأتي المسيح في مجيئه الثاني بعد أن تذوقت حلاوة القيامة الأولى.

الإصحاح الثالث

حدث هنا تراخٍ من النفس البشرية فمرت بتجربة مؤلمة لإنسحاب عريسها وحبيبها عنها.

آية (١): "في الليل على فراشي طلبت من تحبه نفسي طلبته فما وجدته."

في الليل= أي وسط التجارب والضيقات، وسط الخطايا والسقطات على الجبال المشعبة **طلبت** النفس عريسها. ولكن **على فراشها=** أي في تراخٍ وتواكل أو إعتداد بالذات. ومن الطبيعي في هذه الحالة أنها لا تجده. (في بداية الإنسان الروحية يمر بلحظات ضعف، هذا شئ طبيعي).

آية (٢): "أني أقوم وأطوف في المدينة في الأسواق وفي الشوارع اطلب من تحبه نفسي طلبته فما وجدته."

المدينة والأسواق= أي وسط العالم، أو كما بحث عنه أغسطينوس في كتب الفلاسفة وهذا مكان غير مناسب للبحث، فمن أراد أن يقابل حبيبه ففي مخدعه وفي لقاء شخصي وسيكتشف مع أغسطينوس أنه أقرب مما يتصور، فهو في داخله. **فما وجدته=** وهذا كان متوقعاً.

آية (٣): "وجدني الحرس الطائف في المدينة فقلت أرأيتم من تحبه نفسي."

وجدني الحرس الطائف= هؤلاء هم خدام المسيح أرسلهم لحبيبته الضالة ليرشدوها بدلاً من ضياعها. فوجدوها وشرحوا لها فسألتهم عنه **أرأيتم من تحبه نفسي.**

آية (٤): "فما جاوزتهم ألا قليلا حتى وجدت من تحبه نفسي فامسكته ولم أرخه حتى أدخلته بيت أمي وحجرة من حبلت بي."

شرح لها الخدام. ولكن الخادم يسند المخدوم ولكنه لا يستطيع ان يدخل معه. ولذلك ومع سؤالها كانت لم تجده بعد. **فما أن جاوزتهم إلا قليلاً=** هي دخلت في خبرتها

الخاصة مع حبيبها داخل مخدعها واختبرت صدق ما قاله لها الخدام، وهي لم تتعلـق بالخدام، بل طلبت العمق، عمق الخبرة الشخصية. ونلاحظ أن المسيح موجـود دائمـاً قريباً من وسائط النعمة. والآن وجدته. ولكنها كانت ذكية جـداً **فأمـسكت بـه=** أي استمرت في علاقتها معه داخل غرفتها. **ولم أرخه=** لم تعود للتراخي. **حتـى أدخلتـه بيت أمي=** بيت أمها هي الكنيسة فلا توجد علاقة شرعية مع المسيح خارج الكنيـسة. فنحن نولد في الكنيسة= **حبلت بي=** وفيها نأخذ الحل من خطايانا والشفاء من أمراضنا ونتغذى على جسد المسيح.

آية (٥): "أحلفكن يا بنات أورشليم بالظباء وبأيائل الحقل ألا تيقظن ولا تنبهن الحبيب حتى يشاء."

للمرة الثانية تتكرر نفس الآية. فبالتوبة تستعيد النفس أفراحها، وتتذوق العلاقة الحلـوة مع عريسها في حياة السكون والصلاة في خفية، فلا تريد أن يزعجها شئ أو يـشغلها شئ (راجع تفسير أية ٥:٧).

آية (٦): "من هذه الطالعة من البرية كأعمدة من دخان معطرة بالمر واللبان وبكـل أذرة التاجر."

بعد أن تقابلت النفس مع الحبيب طلبت ما هو فوق، فاصبحت سماوية، وهـذه ثمـرة علاقتها مع المسيح "الذي أقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات" وصارت تـشتهي أن تنطلق وتكون معه فذاك أفضل في نظرها. والعريس في فرحه بها يقـول **مـن هـذه الطالعة** ليشجعها فإذا هي بعد على الأرض صارت تشتاق للسماء، بـل تحيـا حيـاة سماوية. وقد تكون عبارة **من هذه الطالعة=** هي فرحة الـسمائيين بتوبتهـا، عمومـاً ففرحة السمائيين بالنفس التائبة هي ترديد لفرحة العريس بها. وهي **طالعة من البرية=** البرية تشير لهذا العالم. وهناك من يصعد من البرية فيحيا في السماويات مثـل هـذه العروس وهناك من يشتهي حياة الخطية السابقة (قدور اللحم في مصر..) فيموت فـي

البرية ولا يطلع منها بسبب عصيانه وتذمره. ولكن هذه النفس داست العـالم بأرجلهـا محتقرة إياه. وفي طلوعها لم تكن ضعيفة بل **كأعمدة من دخان=** داخلها نـار تلتهـب بروح الأحراق (إش٤،٥:٤) تحرق خطاياها داخلها فيخرج دخان، والنـار هـي نـار الروح القدس. فالنفس التي تابت لم يعد الروح مطفئاً في داخلها، فالتوبة أضرمته، بـل الروح أشعل الحب في هذه النفس فصارت صلواتها وتسابيحها طالعة كالبخور، وحينها قدمت نفسها ذبيحة حية وأطاعت وصايا عريسها، صار دخان حريقهـا يلـذذ الـرب ويتنسم بهذا رائحة الرضا (تك٨:٢١) ولاحظ أنهم كانوا يحرقـون الـدخان المعطـر والبخور أمام مواكب الملوك. والعطور هنا هي:

المر= احتملت النفس الصلب والألم مع المسيح، فأصبحت رائحة المسيح الزكية. والمر كان من ضمن أكفان المسيح، فهذه النفس قبلت أن تصلب مع المسيح وتدفن معه لتقوم معه.

واللبان= وهذا يشير للصلاة. ومنه يصنع البخور. وهذا يشير للصلاة الـصاعدة إلـى فوق أي الصلاة المقبولة. **أذرة التاجر=** أي الفضائل التي تحلت بها النفس التي تعلمت الصلاة وقبلت صليب المسيح. وأذرة التاجر هي كل الأصناف المعطـرة مـن عنـد العطار إشارة لتنوع الفضائل (محبة، وداعة، تواضع، تسليم ..). لقـد كـان الأنبـا أنطونيوس ومارجرجس.. هم حبات بخور توضع في المجمرة ويـشتم ا رائحـتهم ويفرح وتفرح بهم ملائكته أما رائحة الخطية فتزكم الأنوف (إش١:١٣+ أر٦:٢٠).

آية (٧): "هوذا تخت سليمان حوله ستون جباراً من جبابرة إسرائيل."

تخت= تترجم هنا BED. وهنا التخت إشارة للصليب الـذي نـام عيـه رب المجـد مصلوباً، في الظاهر ضعف ولكنه كان قمة القوة في الحرب، وفيه انتصار على عدوه وعدونا الشيطان. ونسمع يعقوب في نبوته عن المسيح (تك٤٩:٩) يقول "جثا وربـض كأسد وكلبوة" فالأسد هو المسيح المصلوب الذي جثا ولكنه جثا في قوة لأنـه يحـارب لذلك قيل وربض. ومعه عروسه اللبؤة التي قبلت الصليب معه، فالحرب والمعركة هي

معركة مستمرة. والنفس التي قبلت أن تدفن مع المسيح تشترك معه في صليبه، وهـو فيها سر جمالها وسر نصرتها، فهو يحارب فيها خلال رحلة هـذا العـالم. والمـسيح جمعنا بصليبه حوله يملك علينا ويحارب فينا **كستون جباراً=** فنحن جبابرة بـه، هـو يغلب إبليس فينا لحسابنا. ولكن علينا أن نحارب ونجاهد حتى الـدم وحتـى نغلـب. ونلاحظ أن سفر العدد الذي أحصى ا فيه شعبه لم يعد النساء ولا الأطفال ولا الشيوخ بل رجال الحرب. ورقم ٦٠= ١٢×٥، ١٢= ٣×٤ فهم أبناء الملكوت الذين يملـك ا (مثلث الأقانيم) عليهم في هذا العالم (٤). والعهد القديم (١٢سبط) والعهد الجديـد (١٢ تلميذ) ورقم (٥) يشير [١] للنعمة، عمل المسيح الجبار المجاني الذي يعطيـه لـشعبه (معجزة الخمس خبزات لإشباع ٥٠٠٠= ٥×١٠٠٠ شعب ا السماوي) [٢] للمسئولية (٥حواس +٥ أصابع) والمعنى أن نعمل فتسندنا نعمة المسيح (الجهـاد والنعمـة). إذا جاهدنا بأن نمنع حواسنا من أن تتمتع بلذات العالم تنسكب نعمة المسيح فينـا فنـصير جبابرة. وتنقي الحواس وتدربها وتقدسها. وكما حولت النعمة ٥ خبـزات لكـل هـذا الطعام المشبع، هكذا تسند النعمة جهادنا فنصير جبابرة.

آية (٨): "كلهم قابضون سيوفاً ومتعلمون الحرب كل رجل سيفه على فخذه من هول الليل."

سيوفاً= ا أعطانا أسلحة (اف٦) لتسند ضعف الجسد= **الفخذ** من **هول الليل=** هـول الخطايا التي تأتي في الظلمة. فحربنا ليست مـع لحـم ودم.. (أف٦:١٢) **متعلمـون الحرب=** هذا عمل الروح القدس الذي يعلمنا ويذكرنا بكل ما قاله المسيح.

آية (٩): "الملك سليمان عمل لنفسه تختاً من خشب لبنان."

رأينا في آية (٦) المسيح في قيادته لشعبه على الأرض وهم حوله كجبابرة والآن نرى الموكب الأبدي. فالحرب والصليب هنا على الأرض، وكل هذا سينتهي بمجيء المسيح ليملك علينا في مجد أبدي. **الملك سليمان=** هو المسيح ملك السلام **عمل لنفسه تختاً=**

هنا كلمة تخت مترجمة CHARIOT أي مركبة ملوكية، أي محفة محمولة على الأكتاف. فهو غاب وسيغاب. وهو الآن يملك علينا، ولكننا في السماء سنراه على عرشه وكما كان اللاويون يحملون تابوت العهد قديماً على أكتافهم. هكذا نحن نحمله ملكاً على قلوبنا. بل الكنيسة كلها تملكه عليها بحب فهو أحبها أولاً. والكنيسة عرش المسيح موصوفة بأنها من **خشب لبنان=** لا يعتريه فساد ولا يسوس. وملك ا عليها لا ينتهي (دا ٤:٣). والأرز مستقيم ورائحته طيبة. والخشب رمز للصليب الذي به ملك المسيح على كنيسته. والخشب من ثمار الأرض وهكذا أجسادنا. لقد صار قبول الكنيسة للصليب عرش ا سر حياتها الأبدية ووحدتها مع المسيح فألامها هي ألامه.

آية (١٠): "عمل أعمدته فضة وروافده ذهباً ومقعده ارجواناً ووسطه مرصوفاً محبة من بنات أورشليم."

مواصفات عرش ا . **أعمدته فضة=** الفضة هي كلمة ا الحية (عب١٢:٤+ مز٦:١٢) وتشير أيضاً للفداء، الذي به تأسس هذا العرش. **وروافده ذهباً=** الذهب يشير للسماويات فشعب الكنيسة صار سماويا. **ومقعده أرجواناً=** الأرجوان لبس الملوك. **ووسطه مرصوفاً محبة=** فا سيملك ويملك بالمحبة، ملكه داخلنا بسبب فدائه "نحن نحبه لأنه أحبنا أولاً، وهو أسس فينا ملكاً سماوياً، ويملك بالحب وليس بالقهر= **مرصوفاً محبة.**

آية (١١): "اخرجن يا بنات صهيون وانظرن الملك سليمان بالتاج الذي توجته به أمه في يوم عرسه وفي يوم فرح قلبه."

هذه دعوة الكنيسة للعالم كله ليتمتع بذبيحة الصليب فيقبل أن يملك المسيح عليه، وهي دعوة لليهود ليؤمنوا بمن صلبوه، ويروا ما عملوه به نتيجة أحقادهم. وماذا قدم الشعب اليهودي للمسيح= **التاج الذي توجته به أمه=** أمه هنا هي الشعب اليهودي الذي كلل رأس المسيح بإكليل شوك يوم عرسه على كنيسته فهو اشتراها ودفع دمه على الصليب

مهراً لها. ويوم عرسه كان هو يوم الصليب. **يوم فرح قلبه=** بخلاصها. وهذا المنظر رأته فعلاً بنات أورشليم يوم الصليب.

الإصحاح الرابع

آية (١): "ها أنت جميلة يا حبيبتي ها أنت جميلة عيناك حمامتان من تحت نقابك شعرك كقطيع معز رابض على جبل جلعاد."

عيناك حمامتان من تحت نقابك= لك عينان بسيطتان لا تطلبان إلاّ كل ما هو ولا تعرفان الشر، تبصران المسيح بالروح القدس الوديع. ولكن رؤيتك ليست كاملة فهي من تحت نقاب الجسد، فالنفس التي يكلمها العريس مازالت في الجسد على الأرض، ووجودنا في الجسد يمنع عنا رؤية الأمجاد (١كو١٢،١٣:٩) وما تدركه هذه النفس يكون كما تحت نقاب. فالعالم لا يدرك ما أدركته من أمجاد. **شعرك=** الشعر يشير لشعب ا ، فالشعر يلتصق بالرأس سواء شعر الرأس أو اللحية والرأس هو المسيح، وشعبه ملتصق به. وحينما أراد ا أن يعبر عن حكمه ضد أورشليم ورفضه لها أمر حزقيال النبي أن يحلق شعره ويضربه بالسيف ويحرق بعضه. والعكس في (مز١٣٣)، فحينما يتقدس الشعب ويكون في محبة ينسكب الروح القدس كالدهن من على الرأس المسيح على شعبه (لحيته). **كقطيع ماعز=** شعب ا مشبه هنا بقطيع ماعز، والماعز لونه أسود عادة. وكلما ارتفع القطيع على الجبل يراه الناظر كأنه وحدة واحدة، لا يميز الواحدة عن الأخرى. ولون الشعر الأسود يشير للشباب والكنيسة يتجدد مثل النسر شبابها. إلا أن هناك تأمل آخر في قطيع الماعز فهي تسير مطمئنة آمنة وراء راعيها، رؤوسها إلى الأرض تبحث عن طعامها. لا ترى منها سوى أجساماً بلا رؤوس، فقد اختفت رؤوسها. وهذا ما يجب أن نفعله كشعب للمسيح، أن لا نفكر في الغد، إذ لنا ثقة في راعينا أنه يدبر كل شئ. ولكن إذا ما حدث ما يزعج القطيع فإنك تجد الرؤوس ترتفع كلها في الحال وتنظر العيون شاخصة لا إلى مصدر الخطر بل إلى الراعي، تلتمس عنده الرأي والمشورة والعون. ودليل أن السفر مكتوب بصيغة رمزية أنه هنا يشبه القطيع بشعر الماعز الأسود وكأنه بلا رؤوس، وفي آية (٢) يشبهه بقطيع ماعز تم جز شعره. وهذا القطيع **رابض على جبل جلعاد=** وهو جبل عالٍ مشهور بمرعاه، إشارة لأن راعينا يقودنا للسماويات فسيرتنا هي في السماويات.

آية (٢): "أسنانك كقطيع الجزائز الصادرة من الغسل اللواتي كل واحدة متئم وليس فيهن عقيم."

أسنانك= هنا إشارة للخدام الذين يمضغون الطعام كالمرضعات ويقدمونه لبناً لحديثي الإيمان، الذين لا يحتملون الطعام الدسم. **الصادرة من الغسل=** أي هم خارجون من المعمودية. وهم مغسولون بالتوبة= **جزائز=** فإزالة الشعر تشير لإزالة أعمال الجسد. والمعنى أنه أزيل عنهم كل ما إلتصق بهم من خطايا وأوساخ العالم في (تث٢٢:١١) "لا تلبس ثوباً مختلطاً صوف مع كتان. فالصوف وهو شعر ماعز يشير للخطية بينما الكتان الأبيض يشير للبر، فلا شركة للنور مع الظلمة" (٢كو١٥،٦:١٤). والآن نحن أمام معمدين تائبين لهم قدرة على أكل الطعام القوي ويحولونه إلى لبن فمن المؤكد سيكون لهم أولاد في الإيمان. **كل واحدة متئم وليس فيها عقيم=** أي كل واحدة تلد توأم إشارة لوفرة الأبناء. فالسامرية أتت بشعب السامرة للمسيح.

آية (٣): "شفتاك كسلكة من القرمز وفمك حلو خدك كفلقة رمانة تحت نقابك."

شفتاك كسلكة القرمز= ما دمنا قد تكلمنا عن الكرازة فيشير هنا للشفتان الكارزتان بدم المسيح (القرمز). وهي كسلكة، أي رقيقة لا تجرح أحد. فنحن نكرز بالمسيح دون أن نهاجم أحداً. بل كلمات العروس كلها رقة وعذوبة وعطف وحب، ولا تنطق بما لا يليق بها كعروس. وأيضاً فهاتان الشفتان لا يمكن أن يكونا كارزتان إن لم يغتسلا ويتقدسا بدم المسيح، وهذا ما حدث مع إشعياء (إش٦:٥-٧). ولأن الشفتان مقدستان بالدم قيل أنهما قرمز. **وفمك حلو=** يخرج تسابيح وصلوات. **وخدك كفلقة رمانة تحت نقابك=** أي هي في حالة خجل من خطاياها، والخد أو الوجه يظهر ما في الداخل. وخدها أحمر من خجلها وحيائها واحتشامها. وإحمرار وجهها يشبه رمانة مقطوعة (لونها أحمر). أما الرمانة غير المقطوعة أو غير المفلوقة يكون لونها نحاسياً، واللون النحاسي يشير لصلابة الوجه والجبهة، أي يخطئ ولا يهتم. **تحت نقابك=** سر خجلها وقداستها هو في مجدها الداخلي (مز٤٥:١٣).

آية (٤): "عنقك كبرج داود المبني للأسلحة ألف مجن علق عليه كلها أتراس الجبابرة."

عنقك كبرج داود المبني للأسلحة= لك عنق مرتفع به تستطيعي تمييز العدو حين يأتي من بعيد (فبرج داود كانوا ينظرون منه للقتال من بعيد ويراقبون منه الأعداء). وهي لا تميز الأعداء فقط، بل لها أسلحة سماوية فرقم **ألف** يشير للسماويات. **والمجن والأتراس** هي للدفاع ضد ضربات سهام الشرير الموجهة للعروس (٢كو٠١:٤). ونجد العريس هنا مستمراً في شرح جمال عروسته، وسر جمالها هنا أنها عروس مجاهدة.

آية (٥): "ثدياك كخشفتي ظبية توأمين يرعيان بين السوسن."

خشفتي ظبية= أي أولاد الظبية التوأم الصغار، وهم لهم عيون حادة. **والثديان=** بهما ترضع الأم أولادها الصغار. والكنيسة ترضع أولادها بكلمات الكتاب المقدس في العهد الجديد والعهد القديم، وهما توأمان فلهما مصدر واحد هو الروح القدس، وهما متكاملان فالعهد القديم تنبأ عن العهد الجديد والعهد الجديد شرح العهد القديم. وعيون الظبي الحادة تشير لما سيكتسبه المؤمن فهو سيرى عدوه ويعرف طرقه وحربه وحيله، فكلمة الله تعرفنا ما لنا من أسلحة. **يرعيان بين السوسن=** السوسن يشير للكنيسة التي تشبهت بعريسها، وكلمة الله ترضع وترعى السوسن.

آية (٦): "إلى أن يفيح النهار وتنهزم الظلال اذهب إلى جبل المر وإلى تل اللبان."

أمام مديح العريس لعروسته، نجد العروس هنا تعلن لعريسها استعدادها لأن تتبعه حتى إلى الصليب= **المر.** وتستعين على آلامها بالصلاة= **اللبان إلى أن يفيح نهار** الأبدية= أي يشرق.

آية (٧): "كلك جميل يا حبيبتي ليس فيك عيبة."

جمال النفس ظهر بسبب قبولها الصليب، وبسبب حياة الصلاة.

آية (٨): "هلمي معي من لبنان يا عروس معي من لبنان انظري من رأس أمانة من رأس شنير وحرمون من خدور الأسود من جبال النمور."

هلمي معي من لبنان .. . معي من لبنان= لبنان مكان من أجمل ما يمكن، جباله خضراء فإلى ماذا يشير لبنان ولماذا يكرر معي من لبنان.

١- يشير لبنان للعالم بإغراءاته وخداعاته. وكأن ا يقول لعروسته هلمي معي ولا يخدعك العالم بملذاته وجماله فهو كالحية لها مظهر جذّاب لكنها سامة، بل هذه الجبال الجميلة خطرة جداً. فبها **خدور الأسود وبها نمور=** وهذا يشير للحروب التي سنجدها في هذا العالم مثل الخطية الساكنة في الجسد ولإبليس الأسد الزائر وسلاحه لذات العالم.

٢- قد يشير لبنان لحياة التعزية والفرح والراحة في بدء الحياة الروحية، ولكن ا يعلن بأن هناك حروب يجب أن نجتازها فليست الحياة الروحية كلها تعزيات، بل من المؤكد سنجد أسود ونمور في الطريق. وهنا دعوة للخروج مع العريس، فالحرب الروحية هي للرب ولحسابه وباسمه، لذلك لابد وسننتصر، بل سننمو بإننا نحارب وننتصر. ولكن كيف نحارب؟ **أنظري من رأس أمانة=** أي تنظر من قمة جبل أمانة الذي يعني إيمان أي تنظر بعين الإيمان. **ومن رأس حرمون=** حرمون أي محرم أو مقدس ومكرس له. وهذا هو المطلوب من كل نفس أن تحرم ذاتها من ملذات العالم وشهوات العالم بل تحسب نفسها أنها مكرسة وهي ليست للعالم مؤمنة أنها ستنتصر لأن عريسها معها.

آية (٩): "قد سبيت قلبي يا أختي العروس قد سبيت قلبي بإحدى عينيك بقلادة واحدة من عنقك."

بإحدى عينيك= فكل واحد له عينان، عين جسدية وعين روحية. وحين تتضع العـين الداخلية الروحية وتبكي في توبة صادقة **تسبي قلب ا** أي تغلبه كما قال بعـد ذلـك (٥:٦). النفس خلال جهادها أنتْ ورفعت للمسيح عين باكيـة (مـز١٢٣:١). وا لا يحتمل العين الباكية بل ينجذب بالرحمة والحب إليها (١مل٢١:٢٤-٢٩). وا يـسبى أيضاً بطاعة النفس. **بقلادة واحدة من عنقك=** with one link of your necklace. العنق الغليظ هو إشارة لمن يرفض الطاعة بل يتذمر على ا . أمـا الـذي يطيـع ا فيصبح عنقه سهل الإنقياد، بل يفرح به ا ويلبسه قلادة، وكلما زادت طاعـة الـنفس يزيد ا القلادات Links. **بقلادة واحدة=** ا يفرح بطاعتنا حتى لوصية واحدة.

آية (١٠): "ما احسن حبك يا أختي العروس كم محبتك أطيب من الخمر وكم رائحـة أدهانك أطيب من كل الأطياب."

كما تفرح النفس بعريسها أكثر من الخمر، هكذا العريس يفرح بالنفس التائبـة. وسـط الآلام يعلن العريس لعروسه بكلمات مشجعة حبه لها، وأنها في مجـد رغـم آلامهـا. ولاحظ أن أوصاف المسيح لعروسه هنا هي نفس أوصافه في (٢:١،٣) فقـد أعطانـا جماله، ورائحة أطيابنا هي ثمر أطيابه العاملة فينا، هو يعطينا ما له ثم يعـود فينـسبه لنا. **ما أحسن حبك=** هو الذي سكب فينا هذا الحب (رو٥:٥) ويعود ويفرح إذ يجـده داخلنا لم يتسرب للعالم.

آية (١١): "شفتاك يا عروس تقطران شهدا تحت لسانك عسل ولبن ورائحة ثيابـك كرائحة لبنان."

شهداً= هو تسبحة هذه النفس وصراخها في وسط الألم، والشهادة أمام الآخرين. والشهد هو ثمار عمل النحل، والنحل إشارة للنفس المجاهدة، التي تجمع مـن زهـور الكتاب المقدس شهداً، تجمع النفس من هذه الزهور فتمتلئ النفس حكمة تظهـر علـى **شفتيها. والعسل=** يشير لكلمة ا التي ذاقها حزقيال وأرمياء وداود ويوحنا في الرؤيا

فوجدوها كالعسل (حز٣:٣+ مز١١٩:١٠٣+ رؤ١٠:٩). وكان المن كرمـز للمـسيح طعمه كرقاق بعسل. **ولبن=** طعام الصغار. فالنفس التي تحب المسيح عنـدها طعـام مناسب لكل شخص. لقد وعد ا شعبه بأرض راحة يسيل منها العسل واللـبن والآن تحولت النفس مكاناً لراحة ا ، مكان راحة الثالوث فهي تفيض لبناً وعـسلاً. **رائحـة ثيابك كرائحة لبنـان=** فهي خلعت ثياب الخطية ولبست المسيح، خلعت ثيابها الأرضية ولبست السمائية، لبست ثمار الروح القدس، ولبنان أرض مثمرة. هي لبست المـسيح نفسه.

آية (١٢): "أختي العروس جنة مغلقة عين مقفلة ينبوع مختوم."

جنة مغلقة= بمعنى مسيج حولها. جنة تعني حديقة بها ثمار وهي مغلقة أي مكرسة ، لا تنفتح للعالم، مغلقة فا سور لها يحميها. حواسها لا تقبل أي شئ، فالـذي يتـرك حواسه مفتوحة تدخل منها الثعالب الصغار بل والكبار، بل كل وحش مفترس، هـي لا تقبل أي شئ جديد يأتي به العالم "سبحي الرب يا أورشليم لأنه قوى مغاليق أبوابك" هي مغلقة لا تترك نفسها لكل فكرة جديدة أو مذهب جديد يدخلها ويدوسها. **عين مقفلـة=** عين أي تفيض ماء لهذه الجنة. ومقفلة هنا بمعنى أنها لا تفـيض إلـى الخـارج، أي الشوارع. والمعنى أنها لا تبعثر مواهبها وطاقاتها في الخطايا كما ضيع الابن الـضال ثروة أبيه. **وينبوع مختوم=** مختوم هنا تشير لعمل الروح القدس مع النفس(أف٤: ٣٠+ ٢كو٢٢،٢١). وفي امتلائها تفيض على الآخرين (يو٣٨:٧) بتعزيات وكلام ا . لقـد صار للنفس إمكانيات الروح القدس الساكن فيها، ولكنها بهذه الإمكانيات تعمل لحساب مجد ا نفسه فهي مختومة أي مكرسة .

ونلاحظ أن المسيح دخل العلية والأبواب مغلقة، ودخل بطن العذراء وأبوابـه كانـت وظلت مغلقة، ودخل قبر جديد لم يدخله أحد. والمسيح يرتاح داخل النفس ذات الأبواب المغلقة للعالم، يفتحها هو لنفسه ولا أحد يغلق. ونحن بحفظنا للوصايا نغلق على أنفسنا، ولا يفتح ليدخل سوى المسيح، وهنا نصير جنة مغلقة، ولا نعود نبدد وزناتنا ومواهبنا

في العالم فنصير عين مقفلة ثم نتحول لينبوع مختوم نفيض على الآخرين لحساب مجد ا .

آية (١٣): "أغراسك فردوس رمان مع أثمار نفيسة فاغية وناردين."

نرى هنا ثمار الروح في الجنة المغلقة. ومن الثمار ما هو للأكل (الرمان) ومـا هـو للعطور (فاغية) وما هو للأطياب (لبان). هي عروس غنية في كل شئ. لديها طعـام يشبع وشراب يروي وأطياب ثمينة وأدوية للعلاج. ولاحظ تكرار كلمة كل فـي آيـة (١٤) فهي غنية لا ينقصها شئ (٢كو٩:٨+ كو١١،١:٩). **والرمان=** عصيره في لون الدم، فعصيرها إذاً هو نفس عصير دم حبيبها، أي أن ثمارها ثمـار الحـب البـاذل. والفاغية والناردين يستخدموا كأطياب وللزينة وهما غاليا الثمن فرائحة ثمارها حلـوة ومعطرة.

آية (١٤): "ناردين وكركم قصب الذريرة وقرفة مع كل عود اللبان مر وعود مع كل أنفس الأطياب."

يسترسل في وصف ثمارها. **كركم=** لونه أصفر علامة الـضعف البـشري فمـع أن رائحتها حلوة لكنها ضعيفة، فكنزها في أوانٍ خزفية (٢كـو٤:٧). **وقـصب الـذريرة والقرفة=** هي نباتات عطرية تدخل في دهن المسحة وتستخدم كأدوية مـع الكـركم. **وعود اللبان** تصير أفراحها صلوات وتسابيح فاللبان يستخدم في صنع البخور. **عود=** يستخدم لتعطير المنازل فله رائحة زكية حين يحرق. (يو٣٧:٧-٣٩).

آية (١٥): "ينبوع جنات بئر مياه حية وسيول من لبنان."

حينما نحمل يسوع في داخلنا تفيض من داخلنا سيول الروح تجذب الآخـرين للأبديـة كما تجذبنا نحن أنفسنا للأبدية.

آية (١٦): "استيقظي يا ريح الشمال وتعالي يا ريح الجنوب هبي على جنتي فتقطر أطيابها ليأت حبيبي إلى جنته ويأكل ثمره النفيس."

ا لا يهتم بعد كل ما قيل أن تأتي رياح التجارب وتهب على النفس، ورياح التجارب أنواع فمنها ما يأتي من **الشمال** (برودة روحية) ومنها ما يأتي من **الجنوب** ألام ساخنة من الظروف الخارجية. بل إن هذه الرياح ستثبت خبراتها وتنمي إيمانها بأن المسيح عريسها يسندها في تجاربها. وحينما تزداد خبرتها وعلاقتها مع عريسها ويزداد إيمانها **تقطر أطيابها** ويأكل عريسها **من ثمره النفيس** (إش٥٣:١١).

الإصحاح الخامس

آية (١): "قد دخلت جنتي يا أختي العروس قطفت مري مع طيبي أكلت شـهدي مـع عسلي شربت خمري مع لبني كلوا أيها الأصحاب اشربوا واسكروا أيهـا الأحباء."

في آخر الإصحاح السابق دعت العروس عريسها ليأتي إلى جنته وها هو قد اسـتجاب فوراً ونزل إلها فهو يشتهي هذا. **مرى مع طيبي=** المر يشير للصليب أما الطيب فيشير للدفن في القبر وكأن أحداث الخلاص ممتدة في حياة عروسه، فهو يرى أن كأس المر الذي تشربه إنما هو كأسه. **أكلت شهدي مع عسلي=** كأنه دخل أرض الميعاد ووجـد في عروسه راحته، فهي أرض الميعاد بالنسبة له، كل ما فيها حلو. **شربت خمري مع لبني=** الخمر هو خمر الحب واللبن هو لبن الإيمان البسيط عديم الرياء (٢تـي١:٥). وهذا الإيمان ناشئ من تعاليم صحيحة شربناها من كلمة ا . **كلوا أيها الأصحاب=** هم السمائيين "يصير فرح في السماء بخاطئ يتوب".

آية (٢): "أنا نائمة وقلبي مستيقظ صوت حبيبي قارعاً افتحي لي يا أختي يا حبيبتي يا حمامتي يا كاملتي لأن رأسي امتلأ من الطل وقصصي من ندى الليل."

يبدو أن الحالة الروحية لا تسير على وتيرة واحدة. فها هي قد عـادت **ونامـت** ولـم تستطع أن تسهر معه ساعة واحدة "هكذا الإنسان دائماً يميل للتراخـي فـي حـب ا بالرغم من كل ما يقدمه له ا "للأسف محبتنا فاترة بالرغم من كل ما عملـه ويعملـه لنا. ولكن يحسب لهذه النفس أن **قلبها مستيقظ=** ولأن ا رأى قلبها أنه مازال مستيقظاً فهو لن يكف عن نداءه عليها. بل ينزل ليقرع على بابها ولكنه لا يقتحم النفس اقتحاماً فا يحترم حريتنا، هو ينادي ليفتح وإن استجبنا وفتحنا يدخل (رؤ٣:٢٠+ يـو٦:٢٠). ولأن قلبها كان مستيقظاً كانت تسمع **صوت حبيبها قارعاً** (رؤ٣:٢٠). ومن يسمع هذا الصوت هو من يكون قلبه مستيقظاً.

تعليق: نحن أمام حالة فتور وليست حالة موت روحي، إنسان أهمل خلاص نفـسه ولا يهتم بهذا. قد يكون بسبب سعيه وراء شهوة عالمية.. الخ ولكن ما زال ضميره حيـاً.

ولكن هناك من يصل لدرجة الموت، موت الضمير فيشرب الإثم كالماء. ولكن حتى هذا فالمسيح قادر أن يقيمه كما أقام لعازر. ودليل أن هذه النفس لها ضمير مازال حياً أنها تحركت حينما عرفت أن ا غاضب منها وحين رأت جراحاته. ولكن مثل هذه النفس تكون إرادتها ضعيفة، ولذلك يوقظها ا بأن يقرع على بابها. ونلاحظ كلمات التشجيع للنفس **يا أختي يا كاملتي** فا لا يوبخ= "أيوب رجل كامل" **رأسي امتلأ من الطل وقصصي من ندى الليل=** هذه إعلان للنفس أن فتورها سبب له هذه الآلام، فالليل يشير لخطايانا، وهو حمل خطايانا على رأسه (إش٥٣،٥:٤) وهذه النفس في الليل، ليل العالم وليل الضيقات والأحزان وليل الفتور والخطية وقد دخل عريسها هذا الليل من أجلها وحمل أحزانها وحمل الغضب الإلهي.

آية (٣): "قد خلعت ثوبي فكيف ألبسه قد غسلت رجلي فكيف أوسخهما."

يا لها من أعذار واهية تقدمها النفس في فتورها الروحي وتنشغل براحة جسدها. **خلعت ثوبي=** لقد ألبسها ا ثوب البر "البسوا الرب يسوع" + (لو١٥:٢٢+ غل٣:٢٧). **غسلت رجلي=** غسلتهما بماء برها الذاتي ليستريح ضميرها إلى حين ولكن لغفران الخطية لابد من غسل القدمين بواسطة الرب (يو١٣:٨).

آية (٤): "حبيبي مد يده من الكوة فأنت عليه أحشائي."

من الكوة= كان للبيوت في ذلك الوقت فتحة فوق القفل لإدخال المفتاح، وتتسع لإدخال اليد، وكانت توجد فتحة أخرى يطل منها الساكن ليتكلم ويرى القارع (شراعة). **حبيبي مد يده=** التي بها أثار الجراحات. ولما رأتها **أنت فيها أحشائها** حينما مد يده أي أظهر آلامه وأدركت العروس أن كل هذا بسببها تحركت عواطفها نحوه.

آية (٥): "قمت لأفتح لحبيبي ويداي تقطران مراً وأصابعي مر قاطر على مقبض القفل."

قمت لأفتح= لقد استجابت كما استجاب الابن الضال. **ويداها تقطران مرّاً=** المر طعمه مر ورائحته حلوة. فهي راجعة بتغصب بعد استهتار وفتور، عـادت بـدموع توبتهـا الحقيقية وفيها ألم وتغصب للنفس، فيها قبول لأن تموت مع المسيح تاركة لذات العـالم وشهواته الخاطئة. ولكن هذا الألم وهذا الصليب له رائحة طيبة أمام ا . ولكن حالـة التغصب لا تستمر كثيراً، والشعور بالحرمان من لذة الخطايا لا يستمر كثيراً وسرعان ما يعزي ا النفس فتكتشف أن ما تركته ما هو إلا نفاية بجانب معرفة المسيح. ولاحظ أنها تغصبت ومنعت نفسها عن ملذاتها= **يداها تقطران مرّاً=** وهذا التغصب اشتمه ا كرائحة حلوة.

آية (٦): "فتحت لحبيبي لكن حبيبي تحول وعبر نفسي خرجت عندما أدبر طلبته فما وجدته دعوته فما أجابني."

تحول وعبر= هنا ا يؤدب النفس على تراخيها لأنها استهانت بمراحمه فالنفس التـي تعرف أن ا رحيم فتصنع الشر وتقول أن ا سيغفر لو قلت له ارحمنى، مثـل هـذه النفوس المستهترة حين تعود يشعرها ا بالتخلي= **دعوته فما أجابني.** بـل ربمـا يسمح لها ا بضربة تأديب حتى تستيقظ مثل سماحه بمرض أو فشل في مشروع ما. ولكن تخلى ا يكون إلى حين.. لا تتركني إلى الغايـة (مـز١١٩:٨). وأمـام هـذا الموقف، حين تشعر النفس أن صلواتها غير مقبولة وأنها لا تجد ا ، هناك موقفان [١] أن تلوم النفس ا على تخليه فتزداد قساوة القلب وينحرف الإنـسان بـالأكثر. [٢] أن يلوم الإنسان نفسه ويقول "أنا السبب يا رب" ويقدم توبة، ويكتشف أنه بدون ا هو لا شئ، وفي منتهى الضعف فتزداد صلواته للبحث عن ا ويتخلى عن بره الـذاتي ولا يعود يقول "غسلت رجلي" بل يقول "إغسل يا رب رجلي واغفر وغطيني بدمك" إذاً هذا الترك والتخلي كان فيه محبة وعناية إلهية. وهذه النفس التي أمامنا (عروس النـشيد) أتخذت الموقف الثاني فعادت لمكانتها.

آية (٧): "وجدني الحرس الطائف في المدينة ضربوني جرحـوني حفظـة الأسـوار رفعوا إزاري عني."

الحرس الطائف= هنا تفسيرين لمن هم الحرس الطائف.

١- **هم الشياطين:** الذين إذ أحسوا أن حبيبها تحول وعبـر، ضـربوها وجرحوهـا ورفعوا إزارها أي عروها. هنا ا تركها لتتذوق مرارة استهتارها فا لا يريـد تدليل النفس. وهذا درس لكل واحد، فحين لا يكون عريسنا معنا نـصبح فريـسة سهلة للشياطين التي تضرب وتجرح وتفضح. ولكن نلاحظ أيضاً خطأ آخر لهـذه النفس فهي خرجت تبحث عن عريسها مرة أخرى وسط الشوارع بينما هـو فـي داخلها.

٢- **هم خدام ا :** الذين بسيف كلمة ا فضحوا برها الذاتي وكشفوا لها خطيتهـا أي فضحوها، حتى تكتشف احتياجها للمسيح وتقدم توبة صادقة.

آية (٨): "أحلفكن يا بنات أورشليم أن وجدتن حبيبي أن تخبرنه بأني مريضة حباً."

لم يكن التأديب والترك وسماح ا للشياطين أن تضرب بلا سبب، فكل الأمور تعمـل معاً للخير.. لتكميل الإنسان.. وها هي عادت **مريضة حباً** أي حبها عاد كالأول.

آية (٩): "ما حبيبك من حبيب أيتها الجميلة بين النساء ما حبيبك من حبيـب حتـى تحلفينا هكذا."

هذه النفس التائبة تحولت إلى كارزة (مثل السامرية) فحين ظهر حبها لعريسها سـألها الآخرون **ما حبيبك=** أي اخبرينا عنه، من هو ولماذا تحبينـه هكـذا؟ "لكـي تكونـوا مستعدين لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فـيكم" (١بـط٣:١٥). هـذا السؤال يوجه مثلاً للشهداء، لماذا تموتون هكذا من أجل المسيح؟!

وهنا يسميها أصحابها **الجميلة بين النساء=** فالرب يجعل كنيسته جميلـة فـي أعـين الآخرين. ونلاحظ أهمية الخبرة الشخصية في الكرازة.

آية (١٠): "حبيبي أبيض وأحمر معلم بين ربوة."

أبيض= اللون الأبيض يشير للطهارة والبر، لذلك قال المسيح "من منكم يبكتني على خطية" والبياض كانت ملابسه يوم التجلي فهي إشارة لمجد اللاهوت. ومع كل مجده قدم لي دمه= **أحمر** على الصليب ليغسلني فأبيض أكثر من الثلج. لأغسل ثيابي وأبيضها في دم الخروف (رؤ١٤:٧). ولون العريس الأبيض هنا ليس هو اللون الشاحب الذي يدل على الموت (كالقبور المبيضة + أع٣:٢٣). ولكن بياض مخلصنا مشوب بالحمرة مما يدل على الحياة. كذلك اللون الأحمر لا يشير للخطية والدموية (رؤ٤:٦ + إش١٨:١) بل هو إحمرار دمه المسفوك في بره الأبيض (إش٦٣:١) بل ليبيضنا فنحمل إنعكاسات بهائه فينا. فكلمة أبيض هنا جاءت بمعنى بهي (رؤ٣،٩:٧:٤) وفي القيامة كانت ملابس الملائكة بيضاء. **معلم بين ربوة=** أي مميز حتى لو كان وسط ١٠,٠٠٠شخص. قبل أن تدخل النفس في علاقة حب مع حبيبها كان هذا الحبيب مثله مثل باقي الآخرين، لهم جميعاً نفس قوة الجذب. أما بعد أن أحبته فقد وجدته مميزاً حتى أن كان بين ١٠,٠٠٠ شخص.

آية (١١): "رأسه ذهب إبريز قصصه مسترسلة حالكة كالغراب."

رأسه ذهب إبريز= أي خالص ونقي. والذهب يشير للاهوته فرأس المسيح هو ا (١كو٣:١١)، وملكه السماوي ليس من هذا العالم، بل هو يجعل كنيسته سماوية باتحاده معها. **قصصه مسترسلة حالكة=** شعره هو كنيسته وهي سوداء لا تشيخ فهو يجدد كالنسر شبابها. والكنيسة مشبهة بالشعر أيضاً لأنه لن تسقط شعرة إلا بإذن منه.

آية (١٢): "عيناه كالحمام على مجاري المياه مغسولتان باللبن جالستان في وقبيهما."

عيناه كالحمام= أي ينظر بوداعة علينا كمؤمنين أما أعداء كنيسته فنظرته لهـم مثـل لهيب النار. وعينه علينا طول السنة لا ينعس ولا ينام. **عيناه على مجـاري الميـاه=** المياه تشير للروح القدس. إذاً هو عيناه على هذه المجاري فهو مهتم أن نولد من الماء والروح وأن نمتلئ بالروح. ا لا يهتم بأن نكون أغنياء مثلاً بل بكـل مـا يجعـل مجاري المياه مستعدة دائماً أن تفيض علينا. وهذا ما نراه في سـفر الرؤيـا (٥:٤،٦) فنحن نجد أمام العرش أي أمام عيني ا أي محل اهتمامه [١] سبعة مصابيح نار هي سبعة أرواح ا [٢] بحر زجاج هو الكنيسة. فا مهتم بأن الروح القدس يكمل كنيسته، عروسه، ويعدها للسماء. **مغسولتين باللبن=** ا مهتم بأن يقـدم لمؤمنيـه الإيمـان الخالص والتعاليم الخالصة غير المغشوشة غذاء لنفوسهم وهذا هو عمل الروح القدس "يعلمكم ويذكركم" (يو١٤:٢٦+ عب٨:١١). واللبن يشير لهذا التعليم والإيمان الخالص الذي يضرم فينا موهبة الروح فتكون مجاري المياه مستعدة أن تفـيض. وقـد تـشير العينان للخدام الذين ينظرون لشعب ا ويعطونهم احتياجاتهم من التعليم. **جالستان في وقبيهما=** الوقب كل نقرة في الجسد كنقرة العين والكتف. ومعنـى أن ا جـالس أي هادئ غير مضطرب. نحن البشر ننظر للمستقبل بقلق أما ا فبهدوء وثقة ينظر لنـا نحن أولاده ليرعانا ويدبر لنا كل أمور حياتنا.

آية (١٣): "خداه كخميلة الطيب وأتلام رياحين ذكية شفتاه سوسـن تقطـران مـراً مائعاً."

خداه= أي مظهره. وما في الداخل يظهر في الخارج. وخد المـسيح تحمـلا الهـزء (إش٥٠:٦). والآن تراهما الكنيسة حاملين دلائل الحب. وكيف يشبه الخدان= **كخميلـة الطيب=** الخميلة هي مجموعة أشجار لها رائحة طيبة من كل نوع. **وأتلام ريـاحين=** أي باقات زهور، وقد تشير لرائحة المسيح التي تفوح من كنيسته. **شـفتاه سوسـن=** تنسكب منهما النعمة مثلما تنسكب نعمة الجمال من منظر السوسن. (يو٧:٤٦) فكـلام المسيح لم يكن له مثيل وسط البشر. والسوسن يشير للجمال وشبه به ملابس سـليمان.

يقطران مراً نسمع منه أخبار صليبه التي فاحت منها رائحة محبته الحلوة فنشتهي من محبتنا أن نشترك معه في صليبه ثم في مجده.

آية (١٤): "يداه حلقتان من ذهب مرصعتان بالزبرجد بطنه عاج أبيض مغلف بالياقوت الأزرق."

يداه حلقتان= الحلقة بلا بداية ولا نهاية، ومن ثم فعطاياه لا حدود لها. والحلقتان من **ذهب=** إشارة لأن عطاياه سماوية. وعطاياه بغني قادرتان أن تشبعنا روحياً وجسدياً. **مرصعتان بالزبرجد=** الزبرجد حجر كريم لونه أخضر. والخضرة رمز للحياة فعطاياه محيية. **بطنه عاج أبيض=** بطنه أو أحشاؤه تشير لمشاعره وأحاسيسه وهذه كلها حب وحنان (في٢:١،١:٨). وإلى أي حد وصلت هذه المشاعر؟ وصلت للموت عنا ولذلك شبهت عواطفه بالعاج الأبيض، فالعاج ينزع من الفيل بعد موته، وهكذا ظهرت محبة المسيح في موته "ليس حب أعظم من هذا أن يبذل أحد نفسه.." **مغلف بالياقوت الأزرق=** أي أن حبه له سمة سماوية، وأهدافه سماوية ويرفعنا للسماويات. أما البشر لو أعطوا سيعطوا ماديات قد تتسبب في ضياع السماء منا.

آية (١٥): "ساقاه عمودا رخام مؤسستان على قاعدتين من إبريز طلعته كلبنان فتى كالأرز."

ساقاه عمودا رخام= هو أسس مملكته بالخلاص الذي تم على الصليب، وكان عمله قوياً مؤسساً على الصخر (الرخام). وكل من يتحد بالمسيح تكون له القدرة على السير نحو السماء بثبات (لو٩:٥١). **على قاعدتين إبريز=** الخلاص قاعدته أي هدفه سماوي يرفعنا عن الأرضيات. **طلعته كلبنان=** وجهه جميل دائم البشاشة "هو أبرع جمالاً من بني البشر". **فتى كالأرز** الأرز شامخ مستقيم طويل العمر جداً لا يشيخ ودائم الخضرة، وموجود على جبال لبنان الشاهقة ورائحته زكية. وقوله فتى إشارة لأن المسيح شارك البشرية كل مراحلها ما عدا الشيخوخة، فهو كان طفل وصبي فشاب فرجل، ولكنه لم

يشيخ. حتى لا تحمل كنيسته صورة الشيخوخة (مز١٠٣:٥). فالجسد قد يضعف ويشيخ لكن الروح لا تشيخ أبداً لأولاد ا ولكنيسة المسيح.

آية (١٦): "حلقه حلاوة وكله مشتهيات هذا حبيبي وهذا خليلي يا بنات أورشليم."

حلقه حلاوة= كلامه كله حلاوة. (مز١١٩:١٠٣) وفيه روح وحياة، من يأكـل منـه يشتاق إليه وطوبى للجياع والعطاش إلى البر فإنهم يشبعون. "لكل كمال وجدت منتهى أما وصاياك فواسعة جداً" وهو يعطي مع كلامه قوة للتنفيذ، فترتفع الوصية بالإنـسان ليدخل إلى معرفة أسرار السموات فتنطلق النفس من مجد إلى مجد. **وكله مـشتهيات** فالمسيح كما يعلنه الروح القدس للنفس هو جذاب لكن لا يمكن التعبير عنه، هنا عجـز عن التعبير.

الإصحاح السادس

آية (١): "أين ذهب حبيبك أيتها الجميلة بين النساء أين توجه حبيبك فنطلبه معك."

إذ شهدت النفس لعريسها بدأ غير المؤمنين يتساءلون عنه ويطلبونـه معهـا. **أيتهـا الجميلة** لقد ظهر عليها جمال عريسها. وهو جمال من نوع عجيب، فهم لـم يطلبوهـا هي بل طلبوا عريسها وهم أدركوا أنهم سيعرفونه من خلالها لذلك يـسألونها، ونحـن نعرف المسيح خلال الكنيسة.

آية (٢): "حبيبي نزل إلى جنته إلى خمائل الطيـب ليرعـى فـي الجنـات ويجمـع السوسن."

نزل إلى جنته= أي تواضع هذا أن ينزل العريس السماوي، هو تواضـع المحبـة أن ينزل ليصعدنا معه للسماء. والمسيح داخل كنيسته دائماً وداخل كل نفس آمنت به. وما دام المسيح داخل كنيسته فمن العبث البحث عنه خارجها. والكنيسة كانـت قفـراً (أو النفس) أولاً ولكن بعد أن رواها ماء الروح تحولت إلى جنة، **بها خمائل طيب=** لقد قيل في (١٣:٥) أن خداه كخميلة الطيب والآن نرى أن هذا وصف لعروسه (الكنيسة) فهي أخذت صورته وهي خميلة طيب أي مجموعات مختلفة من الأشجار، ثمارها متنوعـة وكثيرة وكلها طيب. **ويجمع السوسن=** السوسن كان صفة للعـريس فأصـبح صـفة العروس "يا أولادي الذين أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيكم". والمـسيح أتـي ليجمع أولاده في كنيسته، يجمـع أولاد ا المتفـرقين إلـى واحـد. (يـو١١:٥٢ + يو١٧:٢٠-٢٦). فجنة المسيح هي أولاد ا الذين صارت لهم صورة المسيح، وكلهـم مجتمعين في وحدة ومحبة داخل كنيسته (جنته) وهو في وسط هذه الجنـة "إذا اجتمـع إثنين أو ثلاثة باسمي فأنا أكون في وسطهم".

آية (٣): "أنا لحبيبي وحبيبي لي الراعي بين السوسن."

أنا لحبيبي وحبيبي لي= (١٦:٢). من المهم أن يشعر كل واحد أن له علاقة شخصية بالمسيح والعروس هنا تعطي نفسها لحبيبها بكامل حريتها، لا تعطي له فقط ما تملكه بل تعطي نفسها له لأنه سبق وأعطاها نفسه. (١كو٧:٤). هو عطاء كامل متبادل.

آية (٤): "أنت جميلة يا حبيبتي كترصة حسنة كأورشليم مرهبة كجيش بألوية."

كترصة= العريس يشبه عروسه بمدينة جميلة وهي ترصة، وهذه كانت عاصمة لإسرائيل لمدة ٥٠سنة ومعنى اسمها فرح. وهو اسم أصغر بنات صلفحاد اللواتي كان لهن إصرار على الحصول على الميراث (عد٢٧:١-١١). والعريس يرى أن جمال كنيسته هو إيمانها وجهادها وإصرارها أن تحصل على ميراثها السماوي. **وهي كأورشليم=** هي مدينة الملك السمائي العظيم وتمثل الأقداس السماوية. وقد جعلها سليمان بهجة كل الأرض وفخر العالم وكفاها أنها المدينة المقدسة. وهذا ما صنعه سليماننا المسيح ملك السلام الذي جعل كنيسته سماوية مقدسة وملك عليها. **وهي مرهبة كجيش بألوية=** فجمالها ممتزج بالقوة، والقوة راجعة للمسيح الذي فينا، وحين يكون المسيح فينا نكون مرعبين للشياطين ولنا سلطان أن ندوسهم (لو١٠:١٩+ ٢كو٥،١٠:٤). وقوله ألوية يدل على أنها جيش منظم فإلهنا إله نظام وليس إله تشويش "إجلسوهم خمسين خمسين.. ".

آية (٥): "حولي عني عينيك فانهما قد غلبتاني شعرك كقطيع المعز الرابض في جلعاد."

حولي عني عينيك فانهما قد غلبتاني= فبكاء المرأة الخاطئة وتنهدات اللص اليمين اجتذبا لهما مراحم السيد المسيح. فا لا يحتمل إنسحاق إنسان (١مل٢١:١٩).

الآيات (٥-٧): "حولي عني عينيك فانهما قد غلبتاني شعرك كقطيع المعز الرابض في جلعاد. أسنانك كقطيع نعاج صادرة من الغسل اللواتي كل واحدة متئم وليس فيها عقيم. كفلقة رمانة خدك تحت نقابك."

لاحظ تكرار الصفات، فالعروس استعادت مكانتها الأولى بعد التوبة من حالة الفتور. وهكذا أعاد ا بطرس لدرجة الرعاية بعد أن أنكره.

آية (٨): "هن ستون ملكة وثمانون سرية وعذارى بلا عدد."

هنا يمتدح المسيح كنيسته خلال لغة الأرقام. ورقم (٦٠) سبق تفسيره. ولكن كان رقم (٦٠) سابقاً مقروناً بالجبابرة في الحرب. وهنا نجده مقترناً بمن صاروا ملكات. ونفهم أن الذين كانوا جبابرة في الحرب صاروا الآن ملكات فهم صاروا عرائس المسيح الملك. **ثمانون سرية=** السرية هي من عاشت تستعبد نفسها لوصايا المسيح. والسرية ليست لها حقوق الزوجة التي في العلن ولكن لها شركة سرية مع زوجها أو سيدها. وهكذا شركتنا مع المسيح هي شركة سرية الآن. ورقم ٨٠=٨×١٠. ورقم ٨ يشير للمجد الأبدي ورقم (١٠) يشير للوصايا. فمن استعبد نفسه لوصايا ا سيتذوق المجد الأبدي. **عذارى بلا عدد=** هن عذارى بمعنى أن القلب ، هذه حالة تكريس. وهن بلا عدد لأن من في السماء لم يستطع أحد أن يعدهم (رؤ٧:٩).

آية (٩): "واحدة هي حمامتي كاملتي الوحيدة لأمها هي عقيلة والدتها هي رأتها البنات فطوبنها الملكات والسراري فمدحنها."

لندرك رمزية السفر. فقد قيل سابقاً أنهم ٦٠ ثم قيل ٨٠ ثم قيل بلا عدد والآن هي **واحدة=** فهي كنيسة واحدة وحيدة، جسد واحد وروح واحد، إيمان واحد يوحد الكنيسة **واحدة هي حمامتي=** فالذي يوحد الكنيسة هو الروح القدس الذي يعطي للمؤمنين شركة مع ا وشركة بين بعضهم البعض. **كاملتي=** إذ تلبس الكنيسة المسيح الكامل تصير كاملة. وقيل أن هذه الواحدة الكاملة هي العذراء مريم، وعموماً فالعذراء هي أم

الكنيسة **عقيلة والدتها هي=** أي مختارة والدتها. وكأن أورشليم السماوية هي الوالـدة للكنيسة المجاهدة والوالدة تنتظر وصول وحيدتها للسماء. وحيدتها التي خطبها المسيح لنفسه. **والبنات طوبنها=** فالسمائيين فرحوا بها.

آية (١٠): "من هي المشرفة مثل الصباح جميلة كالقمر طـاهرة كالـشمس مرهبـة كجيش بألوية."

مشرفة كالصباح= كما ينفجر نور الصباح ويظهر، هكذا ظهور نور الكنيسة عـروس المسيح. **جميلة كالقمر=** لإنعكاس نور عريسها (شمس البر عليها). **طاهرةٌ كالشمس=** هو طهرها بميلاده منها واتحاده بها وتطهيرها بدمه، وبأن أرسل لها روحه المعـزي روح الإحراق.

آية (١١): "نزلت إلى جنة الجوز لأنظر إلى خضر الوادي ولأنظر هل اقعل الكرم هل نور الرمان."

أمام مديح المسيح لكنيسته أو للنفس، نزلت النفس التي أحبت المسيح للعمـل لحـساب عريسها لتفرح قلبه، هي نزلت للبستان لتفرح بالثمار وتطمئن علـى توبـة الكثيـرين ورجوعهم. **جنة الجوز=** الجوز يشير للكتاب المقدس، فهو لغير المؤمنين كثمرة الجوز لها قشر يابس من الخارج. وللمؤمنين الذين يدخلون إلى العمق فالكتاب المقدس كلُـب الجوز الحلو المفيد. ومن يقرأ الكتاب المقدس بروح الصلاة يكتشف حلاوته. وسـميت الكنيسة هنا جنة الجوز لأنها تعيش تقتات على الكتاب المقدس "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم ا " وهذا التعبير استخدم هنـا بالـذات فـالعروس نزلت لتخدم فماذا تستخدم في كرازتها وخدمتها إلا كلمة ا تفسرها لمـن يـسمع أي تكسر ثمرة الجوز حتى تظهر حلاوتها لمن يسمع.

آية (١٢): "فلم اشعر ألا وقد جعلتني نفسي بين مركبات قوم شريف."

لقد رأينا النفس العروس تجاهد وتتوب وتعود لمركزها السابق بل تعمـل فـي كـرم عريسها، هي تجاهد في حياتها ضد الخطية، تنضم لموكب المجاهدين الشريف والخدام الأمناء وهذا الموكب **موكب شريف** فقائد الموكب هو المسيح نفسه ملك الملوك. وهـذا جعلها كما لو كانت ملكة لها مركبة وسط المركبات CHARIORS. فالنفس المجاهدة يكرمها ا .

آية (١٣): "ارجعي ارجعي يا شولميث ارجعي ارجعي فننظر إليك ماذا تـرون فـي شولميث مثل رقص صفين."

رحلة جهاد العروس هي رحلة رجوع دائم إلى ا . قد تنجذب للأرضيات فتسمع حالاً صوت عريسها **إرجعي إرجعي. يا شولميث=** لقد أعطاها العريس اسمه فشولميث هـو مؤنث شالم أو سليمان. فالعروس حملت شخص عريسها المسيح في داخلهـا. وسـر فرحة المسيح بها هي أنها في حالة رجوع دائم إليه ومهما سقطت ترجـع "الـصديق يسقط في اليوم سبع مرات ويقوم". **فننظر إليك=** هنا الثالوث يتكلم بفرح عنها، وهـي أيضاً في عودتها ورجوعها تفرح وكأنها ترقص= **مثل رقص صفين=** رقص داود أمام تابوت العهد ورقصت مريم بعد عبور البحر الأحمر وحصولهم على الحرية. وقولـه مثل رقص أي فرح داخلي لا يعبر عنه، هذا هو عمل التوبة في النفس. وقوله **صفين،** أي جيشين ووردت الكلمة الأصلية "محنايم" (تك١:٣٢،٢). فيعقوب أطلق على المكان محنايم لأنه كان هناك جيشين "الجيش الأول هو أسرته" "والجيش الثاني كان الملائكة" والمسيح ينظر بفرح لجيشين "الأول هو الكنيسة المحاربـة المجاهـدة علـى الأرض" "والثاني هو الكنيسة المنتصرة في السماء بالإضافة للملائكة السمائيين". والمسيح ينظر بفرح لتسبيح كل هؤلاء تعبيراً عن فرحهم الداخلي. وهذا التسبيح مرهب جداً للشياطين كأن جيشين يحاربانهم.

والكنيسة تردد تسبحة الساعة الثانية عشرة يوم الجمعة العظيمة كجيشين أحدهما فـي الهيكل (الشمامسة ويمثلون السماء) والآخر في صحن الكنيسة (ويمثل الكنيـسة علـى الأرض) الكل يسبح ا .

الإصحاح السابع

آية (١): "ما اجمل رجليك بالنعلين يا بنت الكريم دوائر فخذيك مثل الحلي صنعة يدي صناع."

السيد المسيح عريس الكنيسة مازال يعبر عن حبه لعروسته حين وصفته (إش٥) بدأت برأسه فهو النازل من السماء للأرض وهو يصفها مبتدئاً بقدميها والسبب أن سر جمالها هو الطريق الذي تأخذه "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي" إذاً هي باتجاهها تصعد للسماء من الأرض. **بنت الكريم=** كنا قد فقدنا بنوتنا وانتسابنا بعد الخطية، وبالمسيح رجعت الكنيسة لبنوتها، ونحصل على هذه النبوة من الماء والروح في المعمودية. **ما أجمل رجليك بالنعلين=** قارن مع "حاذين أرجلكم باستعداد إنجيل السلام" (أف١٥:٦). فنفهم أن سر جمال العروس أنها تسير في الطريق الملوكي، طريق الرجوع إليه، مستجيبة لندائه إرجعي إرجعي (١٣:٦) أي طريق التوبة، دائسة أشواك وتجارب العالم، كارزة بالإنجيل "ما أجمل على الجبال قدمي المبشر المخبر بالسلام" (إش٧:٥٢+ رو١٥:١٠). هنا العريس يبدأ بالرجلين اللتين سارتا في طريق المسيح بحسب الإنجيل (توبة/ كرازة/ دائسة أشواك العالم وخطاياه). **دوائر فخذيك=** دوائر تعني مفاصل JOINTS (أف١٦:٤+ كو١٩:٢) جمال الكنيسة في ترابطها ووحدتها التي يصنعها الروح القدس= **الصنّاع.** وهذه الوحدة في نظرا **كالحلي** تترجم سلاسل تربط بين الجميع. والروح القدس يجمع بين أعضاء الجسد (الكنيسة) بالمحبة.

آية (٢): "سرتك كاس مدورة لا يعوزها شراب ممزوج بطنك صبرة حنطة مسيجة بالسوسن."

السرة= تقطع من جسد الأم حيث كان الطفل يحصل على غذائه، رمزاً لبدء حياة جديدة. وفي (حز٤:١٦) استخدم تصوير عدم قطع السرة ليشير لبشاعة ما وصل إليه الإنسان من محبته للعالم التي أدت به للموت. وبالتالي فقطع السرة هنا يشير لأن هذه العروس قطعت علاقتها بالعالم ولكنه يقول السرة وليس الفم فهي مازالت مرتبطة با وليس حرة في مصادر فرحها. والسرة ترشم بالميرون لأن الروح القدس يقدس

الأحشاء الداخلية كما الخارجية ليكون الإنسان بكليته للرب. وهي **مستديرة=** بلا بداية ولا نهاية، أي حملت سمات السماء أي أن عطايا السماء لها بلا نهايـة. **ولا يعوزهـا شراب=** لا تعوزها أفراح العالم. **بطنك صبرة حنطة=** صبرة أي كومة. فداخل الكنيسة مخازن غذاء روحي. والحنطة تشير لجسد المسيح " كفقراء ونحـن نغنـي كثيـرين." **مسيجة بالسوسن=** عريسها يحميها فالسوسن صفة العـريس، ولكنـه صـار صـفة للعروس، وبهذا تشير الآية أن الكنيسة تصير قوية بأولادها الذين تلدهم ويصبحوا على صورة ا .

آية (٣): "ثدياك كخشفتين توأمي ظبية."

راجع (٤:٥).

آية (٤): "عنقك كبرج من عاج عيناك كالبرك في حشبون عند باب بث ربـيم انفـك كبرج لبنان الناظر تجاه دمشق."

عاج= ما أعطاها التلذذ بالسماويات هومونها عن العالم. **عنقك كبرج عاج=** هناك عنق كعنق الحيوانات دائماً ينظر لأسفل، للأرض يشتهيها. وهناك عنق إنحنى بالأكثر ودفن في التراب (خطية العالم). ولكن هذه العروس ترفع عنقها دائماً لفوق فهي دائماً تتطلع لعريسها الذي من فوق، لا تنظر للتراب أي تحيا في طهارة وقداسة. وتـشبيه العنـق بالبرج هنا يدل على أنها في طهارتها هي راسخة قوية، وهذها راجع لثقتها وإيمانهـا بعريسها. والتشبيه بالعاج (الذي يحصلون عليه من الفيل بعد موته) يشير لاسـتعدادها للموت دفاعاً عن إيمانها وطهارتها. ولاحظ لون العاج الأبيض الذي يـشير للطهـارة والعفة.

عيناك كالبرك= البرك بلا أمواج أو اضطرابات والبرك فيها عمـق وصـفاء، همـا مفتوحتان وترى بهما السماء، خصوصاً هذا بسبب عنقها المرفوع لأعلى لأنـه مـن عاج. فهي لها نظرة روحية هادئة. **في حشبون** حشبون إحدى مدن الملجأ وهذا يـشير

لأن هدوئها وسلامها راجع لأنها محتمية في ملجأها الرب يسوع، بل تصير النفس التي لها هذه الصفات كالملجأ لمن يريد أن ينعم بالهدوء هذه النفس المملوءة سلاماً صـارت مصدر جذب للآخرين، **باب بث ربيم=** أي باب بنت الجماعة، إشارة للجموع الكثيـرة التي تدخل من هذا الباب. هذه النفس في سلامها صارت مصدر جذب لكثيرين ليتذوقوا حالة السلام التي تحياها. **أنفك كبرج=** الأنف للشم أي التمييز فهي تـستطيع أن تميـز أعداءها القادمين من أتجاه **دمشق=** ودمشق تشير للعالم والزمنيات (عدد مدينة دمـشق ٤٤٤) هي بلد تجاري. وغالباً برج لبنان كان برجاً شهيراً للمراقبة. وكأن الكنيـسة أو النفس التي لها البصيرة الروحية تستطيع أن تنظر للعـالم وتحكـم علـى كـل شـئ (١كو١٥:٢)، هي تستطيع أن تميز بين رائحة المسيح الزكية ورائحة العالم وأطايبـه الزائلة، وهي تستطيع أن تواجه كل تيار زمني.

آية (٥): "رأسك عليك مثل الكرمل وشعر رأسك كأرجوان ملك قد أسر بالخصل."

الكرمل= هو جبل عالٍ مثمر، إمتاز بالخضرة الكثيفة والغابات ذات الثمـار الكثيـرة **رأسك عليك مثل الكرمل=** الرأس هو المسيح السماوي العالي المثمـر فـي كنيـسته فالكرمل جبل عالٍ جداً وكله خضرة مثمرة.

شعر رأسك كأرجوان= الشعر يشير لأفراد الكنيسة الملتصقين بالرأس. والأرجوان هو لبس الملوك، فعروس الملك تصير ملكة. **ملك أسر بالخصل=** الملك هو العريس وقوله أسر أي هو لا يريد أن يترك كنيسته (الخصل) من محبته لها.

آية (٦): "ما أجملك وما أحلاك أيتها الحبيبة باللذات."

باللذات= ا يتلذذ بشعبه المحب له الملتف حوله "لذاتي مع بني آدم" (أم٨:٣١).

آية (٧): "قامتك هذه شبيهة بالنخلة وثدياك بالعناقيد."

النخلة= تمتاز بطولها واستقامتها وبأن لها جذور قوية تحصل بها على الماء من العمق. ولذلك شبه القديسين بالنخل "الصديق كالنخلة يزهو" فهو يعيش مستقيماً ويدخل للعمق، وكلما دخل للعمق يرتوي من مياه الروح القدس. ونلاحظ أن السبعين رسولاً رمز لهم بسبعين نخلة في العهد القديم (خر٢٧:١٥). ولذلك كان بيت ا مزين بالنخيل (١مل٢٩:٦،٣٢،٣٥+ ٣٦:٧). ورأينا في سفر الرؤيا السمائيين وقد حملوا سعف النخيل (رؤ٩:٧) علامة النصرة. وهكذا قابل الشعب المسيح بسعف النخيل في دخوله لأورشليم (يو١٣:١٢)، إذ كانوا يستقبلونه كملك منتصر. **وثدياك بالعناقيد=** الثديان بهما يطعمون الأطفال. والثديان يرمزان للعهد القديم والجديد بهما تشبع الكنيسة أولادها. ولاحظ أن الثديان هنا مشبهان بالعناقيد فهما مملوءان خمراً رمز الفرح لذلك يقول بولس "إن كان وعظ ما تسلية ما ففي المحبة في المسيح" فبدون المسيح لا فرح (في١:٢).

آية (٨): "قلت أني اصعد إلى النخلة وأمسك بعذوقها وتكون ثدياك كعناقيد الكرم ورائحة انفك كالتفاح."

عذوقها= هو جريد النخلة والمقصود هنا الرخص الضعيف، والعريس بفرحته بعروسه المثمرة يشتاق أن يمسك به حتى لا يخطفه أحد (الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك" (يو١٢:١٧) فالجريد الرخص إشارة لأعضاء الكنيسة. وقوله **أصعد إلى النخلة=** يشير لاشتياقه واستعداده لتحمل أي ألام ليحمي أولاده. فهو نزل وتجسد وصلب ومات ليحمي أولاده ويفديهم. وقوله أصعد يعبر عن فرحته بأن كنيسته ارتفعت. نحن نمسك بالسعف لأننا بالرب ننتصر هو يمسكننا كعذوق (سعف أخضر) ونحن نمسك بالسعف رمز انتصارنا (رؤ٩:٧). والمسيح يمسك بنا كسعف ليحمينا. ولأن انتصارنا هو لحساب مجد اسمه فهو يفرح بكل انتصار لنا. إذاً انتصارنا كان لأنه يمسكنا. تكرار **يكون ثدياك كعناقيد** (بينهما نسمع أن المسيح يمسك بعذوقها) = بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً فبعد أن أمسك بعذوقها صار لها أن تكون فعلاً مصدر

فرح لأولادها. **رائحة أنفك كالتفاح=** دائماً تشتم التجسد. فالتفاح يشير للتجسد (٣:٢). أوهي تتنفس المسيح دائماً والتنفس هو حياة أي المسيح حياتها.

آية (٩): "وحنكك كأجود الخمر لحبيبي السائغة المرقرقة السائحة على شفاه النائمين."

حنكك كأجود الخمر= حنكها أي سقف حلقها. فهي في فرحها تسبح من العمق وليس بالشفتين فقط بينما القلب مبتعد بعيداً. **سائغة=** ساغ الشراب في الحلق أي يسهل دخوله فيه. **مرقرقة=** يجري جرياً سهلاً. سبق للنفس وقالت لا تيقظن الحبيب حتى يشاء (٧:٢+ ٥:٣+ ٤:٨) وهنا نرى الحبيب نائماً وهي لا تريد أن توقظه أو تزعجه. وهل ينام الحبيب حقاً؟ ا   لا ينام ولا ينعس (مز١٢١:٤) ولم يذكر الكتاب سوى مرة واحدة أن المسيح نام، وكان ذلك في السفينة والبحر هائج. وذهب التلاميذ ليوقظوه وهم في حالة خوف من الأمواج قائلين "يا رب أما يهمك أننا نهلك" (مر٤:٣٨). وقام المسيح وانتهر الريح وقال لهم، ما بالكم خائفين هكذا. كيف لا إيمان لكم" إذاً قلة الإيمان هذه هي التي تزعج المسيح. فكيف تغرق السفينة وكيف نهلك طالما المسيح موجود. المسيح لا ينام بل يبدو في بعض الأحيان أنه نائم إذ لا يتدخل بينما الأمواج تشتد والتجارب تزداد وما الذي يفرح الحبيب؟

حنكك كأجود الخمر – لحبيبي السائغة= أي تسابيح النفس في وسط التجارب واثقة أن الرب سيتدخل في الوقت المناسب. أما عدم إيماننا واضطرابنا فهذا يزعجه. والخمر ترمز للفرح وأجود أنواع الفرح بالنسبة   هو تسبيح نفس متألمة واثقة في عريسها وفي محبته غير مهتمة بالأمواج وهذه النفس التي أحبت عريسها تطلب من الجميع ألا يوقظوه بعدم إيمانهم= لا تيقظن الحبيب حتى يشاء. أي اتركوا المسيح يتدخل لينتهر الأمواج وقتما يشاء ولا تزعجوه بصياحكم وعدم إيمانكم. وقولها "لا تيقظن الحبيب حتى يشاء" في آية (٤:٨) موجه للخدام حتى لا يضطربوا وييأسوا من مشاكل الخدمة.

آية (١٠): "أنا لحبيبي وإلي اشتياقه."

بعد أن سمعت النفس هذه الأوصاف قالت **أنا لحبيبي وإلي اشتياقه.** فهي إذ سمعت أن عريسها فرح بسبب فرحتها قالت "إن كل ما وصفتني به إنما هو منك ولك.

آية (١١): "تعال يا حبيبي لنخرج إلى الحقل ولنبت في القرى."

لنخرج إلى الحقل= العروس لا تكتفي بفرحها، فمن تشبهت بعريسها لا تنغلـق علـى ذاتها بل تخرج من ذاتها وراحتها الشخصية إلى مجال خدمة شعب المـسيح، وتهـتم بأنهم يتذوقوا ما تذوقته هي. وقولها **لنخرج=** إذ كيف تخرج للخدمة بدونه (يو٤:٣٥+ ١كو٦:٣-٩) وربما أيضاً تريد النفس أن تخرج من العالم ومـسراته لتـشترك مـع عريسها في خدمة النفوس. **لنبت في القـرى=** أي نسهر على خدمة النفوس. والقـرى تشير لمكان البسطاء والفقراء.

آية (١٢): "لنبكرن إلى الكروم لننظر هل أزهر الكرم هل تفتح القعال هل نور الرمان هنالك أعطيك حبي."

لنبكرن= هذه أمانة الخدمة، لقد تخلت عن كل أنانية وإنغلاق لتبكر للخدمة. فنـصيحة لكل خادم "لا تتأخر وإلا ضاع المخدوم" **هناك أعطيك حبي=** النفس الأمينة في الخدمة تعطي ببذل ناتج عن الحب لعريسها ولأولاده وشعبه. **هل أزهر الكرم .. =** هل ظهرت ثمار الخدمة في المخدومين. **هناك أعطيك حبي=** الحب العامل في الخدمة.

آية (١٣): "اللفاح يفوح رائحة وعند أبوابنا كل النفائس من جديدة وقديمة ذخرتهـا لك يا حبيبي."

اللفاح= نوع من أجمل الزهور وأبهاها. يشير للحب الزيجي بين رجل وزوجته. وكان القدماء يتصورون أن فيه شفاء للعقم. (تك٣٠:١٤-١٦). والمعنى هنا أن الحب بـين العروس وحبيبها المسيح فاحت رائحته. وهذه الوحدة لها ثمار كلها **نفائس=** هي ثمار

عمل كلمة ا   في النفس. **جديدة=** فكل يوم هناك إضافات جديدة وهي **قديمـة** = أي أصيلة وعميقة. **ذخرتها لك يا حبيبي=** قارن بين هذه النفس التي ذخرت لحبيبها نفائس جديدة وقديمة وحينما تقابله في السماء يجد معها هذا الكنز من النفائس فيفـرح بهـا. وبين نفس أخرى تذخر لنفسها غضباً في يوم الغضب يوم الدينونـة (رو٢:٥). فمـن يتقبل عمل المسيح وعمل الروح القدس فيه يذخر نفائس تكون له كنوزاً في الـسماء. ويكون اليوم الأخير له هو يوم عرس ومن لا يتقبل عمل الروح القدس فيـه ويقاومـه ويحزنه يصير هذا اليوم يوم دينونة له.

الإصحاح الثامن

هذا الإصحاح هو إصحاح الخدمة التي أساسها تمتع الخادم بالمسيح. فمن شعر بحلاوة عشرة المسيح لا يستطيع أن يهدأ إن لم يعرفه كل واحـد (رو٢:٩،٣+ ٢كـو٢٩:١١) ومن الناحية الأخرى يرى الآخرين النفس التي تمتعت بالمسيح ويشتمون رائحة المسيح التي فيها فينجذبون للمسيح. ونجد العروس هنا بعد أن تأكدت الألفة بينها وبين عريسها أخذت تفاوضه في أمر أهلها، فأوصته بأختها الصغيرة (كنيسة الأمم غير المؤمنة وهنا نجد [١] العروس تشتاق بالأكثر لعريسها. [٢] ولكنها من خلال حبها له أصبحت تفكر في الآخرين.

وبهذا صارت تشبه عريسها الذي أخلى ذاته لينزل إلينا ويفتش علينا.

آية (١): "ليتك كأخٍ لي الراضع ثديي أمي فأجدك في الخارج وأقبلك ولا يخزونني."

ليتك كأخٍ لي= إذ كان هذا الإصحاح هو إصحاح الخدمة، نجد أن الخادم عليه أولاً أن يتمتع بمسيحه عريس الكنيسة. وهذا النداء هو نداء كنيسة العهد القديم للـرب يـسوع ليتجسد. "ويكون بكراً بين أخوة كثيرين" (رو٢٩:٨). وهو نفـس النـداء الـذي ردده إشعياء بعد ذلك "ليتك تشق السموات وتنزل" (إش١:٦٤). **الراضع ثـديي أمـي=** أي العروس تشتاق أن يكون الرب المتجسد شقيقاً لها (رو٢٩:٨). وقد حدث هذا فعلاً وولد المسيح متجسداً وصار إنساناً كاملاً ورضع من العذراء مريم التي صارت أماً للكنيسة جسد المسيح. **وأقبلك ولا يخزونني=** فبعد التجسد وبعدما رأيناه مـن عمـل المـسيح العجيب دخلنا معه في علاقة حب. والبنت لا يصلح لها أن تقبل غريباً أمام الناس **فـي الخارج.** والآن بعد عمل المسيح صارت الكنيسة كارزة بهذا الحب أمام الجميع الـذين في الخارج. فكنيسة العهد القديم كانت كنيسة منغلقة غير كارزة أما كنيسة العهد الجديد فأعلنت حبها لمن تجسد لأجلها أمام الجميع بدون خزي.

آية (٢): "وأقودك وادخل بك بيت أمي وهي تعلمني فأسقيك من الخمر الممزوجة من سلاف رماني."

بيت أمها= الكنيسة. فهناك **تتعلم** كيف تقابل حب المسيح بحبها. وهناك تنكشف لها أسراره السماوية. فحين ترد الحب بالحب فكأنها **تسقي** المسيح من **خمر** حبها ليفرح. وحبها هذا ممزوج بعصير= **سلاف رماني=** أي استعدادها لبذل حياتها حتى الدم مثله. وإذا كانت ثمارها رمان (١٣:٤) فما يفرح المسيح محبتها الباذلة أي تتشبه به.

الآيات (٣،٤): "شماله تحت رأسي ويمينه تعانقني. أحلفكن يا بنات أورشليم ألا تيقظن ولا تنبهن الحبيب حتى يشاء."

لماذا تذكر هذا ثانية؟ في الأولى نفس تتعرف على المسيح وتتألم في العالم والثانية نفس خادمة تتألم في الخدمة. **شماله تحت رأسي=** هنا هي متاعب الخدمة فهي نزلت لتخدم ولكن هناك تعزيات في علاقتها الخاصة. ومرة أخرى فهي لا تريد أن تزعج حبيبها بمشاكل الخدمة (بأن تيأس بسبب المشاكل) بل تنشغل بتسبيحها واثقة في تدخله في الوقت المناسب.

آية (٥): "من هذه الطالعة من البرية مستندة على حبيبها تحت شجرة التفاح شوقتك هناك خطبت لك أمك هناك خطبت لك والدتك."

من هذه الطالعة= العالم هنا يتعجب لسمو الكنيسة وسيرتها التي في السماويات ورفضها للعالم بملذاته وكرازته وشهادتها له حتى الموت. ولكن كل هذا لأنها **مستندة على حبيبها تحت شجرة التفاح شوقتك=** التفاح قلنا عنه أن يشير لجسد المسيح الذي أعطاه لنا مأكلاً ولذلك شبهت العروس عريسها بالتفاح وسط شجر الوعر (٣:٢). فما هي شجرة التفاح. هذه هي الكنيسة بأعضائها الذي صار كل واحد منهم عضواً في جسد المسيح، صرنا أعضاء جسده من لحمه ومن عظامه (أف٥:٣٠). وكل نفس تدخل للكنيسة سواء بالمعمودية أو بالتوبة بعد ذلك (لأن التوبة معمودية ثانية) تشوق المسيح لها. هو اتخذ له جسداً لأنه كان يشتاق لعروسه، وهو يبذل جسده لكل نفس

تائبة تتغذى عليه فهو يعطي لغفران الخطايا. فالنفس تشوق المسيح بتوبتها وبطهارتها وولادتها الجديدة.

هناك خطبت لك أمـك= هناك أي تحت شجرة التفاح. فلم يكن هناك خطبة بين العريس وعروسه إلا على أساس التجسد. ولننظر المهر المدفوع للعروس (١١:٣) فالمهر كان دمه الذي سال بهذا الإكليل وغيره من الطعنات التي طعن بها. هنا الأم هـي الـشعب اليهودي الذي خرج منه المسيح ثم صلبه، وهي أي الأم بهذا خطبت له كنيسة جديـدة لتصير عروسه. **هناك خطبت لك والدتك=** والدتك مترجمة "التي حملت بك" أو حملتك. هنا الإشارة لكنيسة العهد الجديد التي مازالت تقول مع بولس الرسول "خطبتكم لرجـل واحد" (٢كو٢:١١). وهي كنيسة ولود، وتحمل المسيح فيها. وبسبب التجـسد= **تحـت شجرة التفاح=** أمكن للكنيسة أن تصبح أماً ولود تلد أولاداً . فالمسيح ولـد جـسدياً لنولد نحن روحياً. الكنيسة مازالت تقدم كل يوم أولاداً وللمسيح عـرائس يخطـبهن كعذارى مكرسين أنفسهم له.

آية (٦): "اجعلني كخاتم على قلبك كخاتم على ساعدك لأن المحبـة قويـة كـالموت الغيرة قاسية كالهاوية لهيبها لهيب نار لظى الرب."

نجد في هذه الآية أقوى عبارات تُصور حب العروس لعريسها. **إجعلني كخـاتم علـى قلبك=** الخاتم يحمله الشخص إما على صدره مدلّى من رقبته، أو هنـاك مـن يحـب شخص فيضع صورته على صدره أو على ساعده في سوار. والأقرب للتصور، فهناك طريقة قديمة ومازالت مستخدمة، بإذابة الشمع ثم وضع الختم علـى الـشمع المـذاب فيتشكل بشكل الختم. وهذه العروس جعلها حبها القوى أن تشتعل وتذوب، وأين تريـد أن يضعها حبيبها؟ على قلبه. هي تريد أن تملأ قلب حبيبها كله، فلا يستطيع أحـد أن يقترب إليها ويمحو اسمها من أمام وجه ا . والختم عن طريق الشمع الذائب تختم بـه الأوراق الهامة حتى يظل محتواها سرياً، وهي تريد أن تكون علاقتها بحبيبها سرية لا يعرفها أحد، هو يملأ كل قلبها، وهي تملأ كل قلبه، ولا أحد يعـرف هـذه العلاقـة.

والشمع المذاب يتشكل بحسب صورة الختم. ونحن مختومين بختم الروح القدس ليتصور فينا المسيح ونأخذ صورته (أف٤:٣٠+ ٢كو٢١:١،٢٢+ غل١٩:٤) **كخاتم على ساعدك=** قال ا "نقشتكم على كفي" لإظهار رعايته. ولكن هذه العروس التي اشتعلت حباً تريد أن تكون في قلبه مركز عواطفه وليس هذا فقط بل على ساعده مركز العمل لتعمل معه، لا بل بقوته. وإذا فهمنا أن الساعد يشير للمسيح "استيقظي استيقظي إلبسى قوة يا ذراع الرب" (إش٩:٥١) نفهم أن النفس تريد إتحاداً كاملاً مع المسيح المتجسد. وهذه الدالة في طلبها نابعة من **المحبة القوية كالموت=** كان أقوى شئ. قبل المسيح هو الموت، فأخذ كمثال كأقوى شئ، فكل جبار مهما زادت عظمته وجبروته هزم أمام الموت. (بعد المسيح تغير هذا فقيل "أين شوكتك يا موت"). والعروس هنا تود أن تقول أن حبها قوياً جداً كأقوى شئ أي الموت، بل حتى الموت لا يستطيع أن يوقف حبها له (رو٣٨:٨،٣٩). والموت قوي جداً في التدمير، أما الحب فقوي جداً في الإنقاذ والخلاص، ولا شئ يوقف أو يبطل هذا الحب. **والغيرة قاسية كالهاوية=** النفس التي تحب لو شعرت أن حبيبها سيتركها تفضل أن تلقى في الهاوية أو القبر عن أن يتركها. ومن أشعل هذا اللهيب هو الرب= **لهيبها لهيب نار لظى الرب** وهكذا حل الروح القدس على شكل ألسنة نار وسكب محبة ا في قلوبنا (رو٥:٥).

آية (٧): "مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفئ المحبة والسيول لا تغمرها أن أعطي الإنسان كل ثروة بيته بدل المحبة تحتقر احتقاراً."

نار المحبة المقدسة هذه تحرق كل خطية داخلها **ومياه=** بحر هذا العالم **لا تطفئها.** وكل ثروة هي ترفضها إن كانت بديلاً عن **المحبة.** هكذا رفض المسيح كل أمجاد العالم، وهكذا كل نفس أحبت المسيح تحتقر كل ثروات العالم لأنها تحبه ولا تعوضها ثروات العالم عن محبته. ودعوة المسيح لكل نفس "يا ابني اعطني قلبك" فهو لا يريد المال ولا أي شئ إن لم يسبق الحب كل شئ. فلو أعطت الزوجة لزوجها كل شئ حتى

جسدها لكن بدون محبة لما فرح الزوج. والرجل الذي يتزوج بـامرأة لأجـل مالهـا يحتَقَر. المسيح يطلب الحب المتبادل.

آية (٨): "لنا أخت صغيرة ليس لها ثديان فماذا نصنع لأختنا في يوم تخطب."

لنا أخت صغيرة= قد يكون هذا قول كنيسة العهد القديم إذ انشغلت بالأمم الوثنيين غير المؤمنين. وقد يكون هذا قول كل نفس أحبت المسيح وتذوقت حلاوة الحب إذ انشغلت بكل من لم يتذوق النعمة وليس له ثمر روحي بعد. **ليس لها ثديان=** ليس للأمم الوثنية ناموس ولا توراة، ليس لهم عهد جديد أو عهد قديم، ليس لهم كلمة ا ولا رؤيا إلهيـة وهكذا كل نفس لم تتذوق لذة الكتاب المقدس. **فماذا نصنع لأختنا في يوم تخطـب=** أي إذا جاء المسيح ليخطبها كيف ستتعرف عليه. فالأخت الكبرى تسند وتـصلي للأخـت الصغرى التي لم تكتشف الحق الإنجيلي بعد ولم تتعرف على المسيح عريسها.

آية (٩): "أن تكن سوراً فنبني عليها برج فضة وأن تكن باباً فنحصرها بألواح أرز."

هذه إجابة العريس المطمئنة، ومعنى ما قيل هنا لو بدأت النفس تـستجيب لعمـل ا ، وظهرت أي بادرة استجابة واقتنعت النفس بالجهاد لإنسكبت نعمة ا بشكل لا يمكـن تصوره وساندها ا بعمل إيجابي.

إن تكن سوراً= إن بدأت كلمة ا تحصرها وبدأت تستجيب للوصايا وتنفـصل عـن خطايا العالم. **نبني عليها برج فضة=** الفضة تشير لكلمة ا ، أي ستتحول هذه الـنفس لكارزة بشهادتها بكلمة ا في العلن. **وإن تكن باباً=** بعد الخطوة الأولى صارت بابـاً يدخل منه المؤمنون لحب المسيح أو غير المؤمنين للإيمان، لقد شاهد الآخـرين فيهـا تحولاً فسألوها عن سبب الرجاء الذي فيها وصارت معبراً يعبر الآخرون بواسـطتها للمسيح **فنحصرها بألواح أرز=** بعدما صارت باباً سيهاجمها العدو ويحاربها ولكن ا سيسيج حولها بألواح أرز. وهناك تأمل آخر أن غير المؤمنين نوعان:

١. يقاوم عمل ا كسور، وهذا نبني عليه برج فضة لنهزمه بكلمة ا .

٢. مندمج في العالم يدخل منه كل فكر خاطئ كباب، وهذا نحصره بقوة المسيح التـي تطرد إبليس عنه، نحصره بألواح أرز لحمايته.

آية (١٠): "أنا سور وثدياي كبرجين حينئذ كنت في عينيه كواجدة سلامة."

الكنيسة هنا ترد على عريسها قائلة أنا أعلم أن هذا في استطاعتك فقـد اعطيتنـي أن أكون **سور** أحمي أولادي داخلي. **وثدياي كبرجين=** الكتاب المقدس بعهديه ترضع بهما أولادها لتحميهما. والكنيسة التي تطعم أولادها وتحميهم كسور تكون **كواجدة سلامة=** هي تحيا في سلام وتنشر السلام وسط من حولها.

آية (١١): "كان لسليمان كرم في بعل هامون دفع الكرم إلى نواطير كل واحد يـؤدي عن ثمره ألفاً من الفضة."

كان لسليمان كرم في بعل هامون= بعل هامون= زوج شعب كثير. ولذلك تترجم الآية "كان كرم لسليمان كرب جمهور". فالمسيح صار عريس كنيسته. وهو أعطـى الكـرم لخدام= **نواطير=** هو لم يبعه لهم بل سلمهم كرمه ليحرسوه ويقدموا لـه الثمـار فـي أوقاتها. ولكنه مازال كرمه. وعلى الخدام أن يقدموا له **ألفاً من الفضة=** ١٠٠٠يـشير للسماويات. إذاً الثمر الذي يطلبه ا من خدامه أن يقدموا له ثماراً لعملهم هو نفـوس صارت نفوساً سماوية.

آية (١٢): "كرمي الذي لي هو أمامي الألف لك يا سليمان ومئتان لنواطير الثمر."

كرمي الذي لي هو أمامي= هو مازال صاحب الكرم وعينه مازالت عليـه. ونـصيب الرب النفوس السماوية. ونصيب الخدام ٢٠٠= ١٠٠+١٠٠ (كل من تـرك أبـاً أو .. يأخذ ١٠٠ضعف) فهذا نصيب كل من يتعب للرب ويترك من أجلـه، و٢٠٠ (لخـدام العهد القديم وخدام العهد الجديد).

آية (١٣): "أيتها الجالسة في الجنات الأصحاب يسمعون صوتك فأسمعيني."

حب العروس لم يعد خفياً ولا مكتوماً. والأصحاب السمائيين صاروا يفرحون بـصوت تسبحتها والأرضيين يفرحون بصوت كرازتها. فهو يفرح بصوتها والأصحاب يفرحون أيضاً.

آية (١٤): "اهرب يا حبيبي وكن كالظبي أو كغفر الأيائل على جبال الأطياب."

جبال الأطياب= تشير للمكان السماوي الذي المسيح فيـه الآن يـشفع فـي عروسـه وينتظرها وهي مشتاقة ليوم اللقاء. **إهرب=** أسرع. هذه النهاية تشبه "أمين تعال أيهـا الرب يسوع".